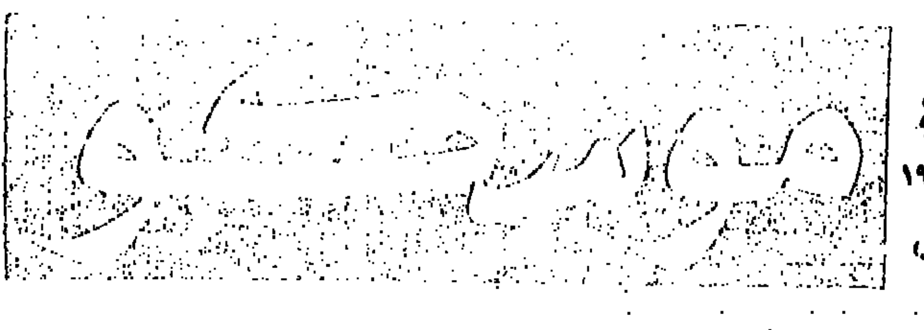
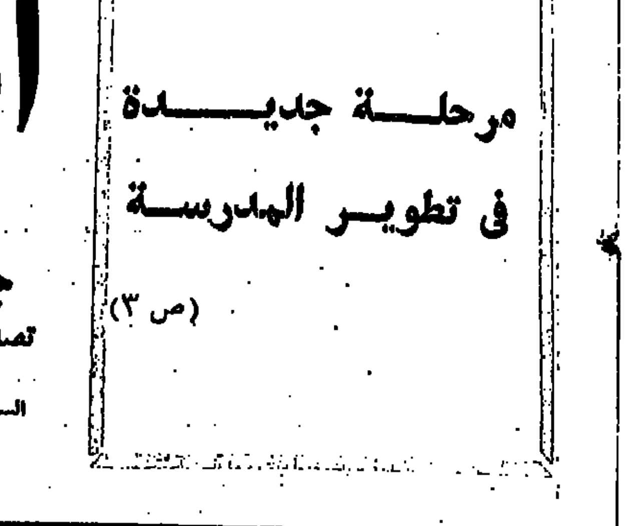
من موسكو بالبريد الجوى

انباء



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢ (٤٥٨)
السبت ١٤ يناير (كانون الثانى) ١٩٧٨



مرحلة جديدة في تطوير المدرسة

(ص ٣)

وفقا لخطة بحث الفضاء الكونى تم فى الساعة الثالثة والدقيقة السادسة والعشرين بعد ظهر يوم ١٠ يناير (كانون الثانى) الجارى فى الاتحاد السوفيتى اطلاق سفينة الفضاء «سويوز-٢٧» يقودها طاقم يتألف من المقدم فلاديمير جانيبيكوف قائد السفينة والطيار الكونى مهندس المتن اوليغ ماكاروف ، بطل الاتحاد السوفيتى .

ويقتضى برنامج تحليق «سويوز-٢٧» تحقيق التحام بالمحطة المدارية المقودة «سالوت-٦» ليقوم طاقما سفينتى الفضاء «سويوز-٢٦» و«سويوز-٢٧» بابحاث وتجارب مشتركة على متن المحطة .

ان اجهزة «سويوز-٢٧» تعمل على ما يرام وحالة رائدى الفضاء الصحية طيبة ، وقد باشرا تحقيق برنامج التحليق .

(تاس)

طاقم السفينة الفضائية «سويوز-٢٧» بقيادة فلاديمير جانيبيكوف (الى اليسار) ومهندس المتن رائد الفضاء اوليغ ماكاروف ، فى مركز اعداد رواد الفضاء الذى يحمل اسم غاغارين

انتهت عطلة التلاميذ الشتوية . وقد عادوا الى المدارس بعد اسبوعين من الراحة قضوهما حول اشجار عيد راس السنة ، وفى التزحلق والتزلج على الجليد .

(طالعوا ص ٨ ، ٩)

ليونيد بريجنيف يسلم اوسمة الوطن

(ص ٣)

مناضل فى سبيل مصر الحديثة

(ص ٦)



« من جبال الجنوب حتى بحار الشمال »

هذا العنوان مقطع من اغنية سوفيتية منتشرة فى بلادنا «فسيحة انت يا بلادى» ويمكن القول ان افراح راس السنة تعم ارجاء بلادنا .

ها هو بابا نوئيل يحل ضيفا على العاملين فى محطة اركتيكا العائمة «القطب الشمالى-٢٣» (الصورة فوق) .

ونراه فى سمرقند الدافئة (الصورة فى الوسط) .

ووضع بابانوئيل مملكة الشتاء الجميلة تحت تصرف هواة التزحلق على الثلوج فى موسكو .

اما عروسة الثلج فنراها تحمل دلوين من الماء .







الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تلفون : ٥٥ - ٩٠ - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبع ٢٨/١٢/١٩٧٧
ايندكس ٥٠٠٩٠
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

Цена 10 коп. Индекс 50000.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 1 (457) 31 декабря, 1977 г.

مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٨

هل ترغبون في زيارة الاتحاد السوفيتي؟

اذن اشتركوا في المسابقة : « ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟ » لعام ١٩٧٨

وستكون المسابقة في هذا العام مكرسة للدستور السوفيتي الجديد .

وبانتظار الفائزين الاربعة الاوائل (واحد عن كل طبعة من جرائد «انباء موسكو» باللغات الاربع) رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي . اذ سيحل الفائز ضيفا على هيئة التحرير لمدة عشرة ايام ويزور موسكو ولينينغراد او عاصمة اية جمهورية اتحادية في بلادنا وعددها ١٥ ويتعرف بحياة المواطنين السوفيت .

طريقة الفوز

انها سهلة جدا . فيكفي ان تطالعوا جريدتنا بانتظام لتجدوا على صفحاتها اجوبة عن مختلف اسئلة المسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٨ .

وسننشر الاسئلة الثمانية لمسابقتنا خلال شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) من هذا العام .

وفضلا عن الجوائز الاربع–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام–هناك ١٤٠ جائزة اخرى سنتحدث عنها في الاعداد القادمة .



شكر من قارئ فائز

تلقيت بكل فخر واعتزاز نتائج مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٧٧ والمكرسة للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وجائزتي هي مجموعة كتب .

وعرفت من خلال مطالعاتي جريدتكم ، ان المسابقة كانت واسعة–بعدد المشتركين فيها .

واود ان اشكر هيئة التحكيم ، والعاملين في الجريدة على جهودهم في اجمال نتائج المسابقة .

تغير العالم خلال الستين عاما الماضية ، فنشات المنظومة الاشتراكية العالمية التي تلعب الان اعظم دور في تطور البشرية واحرزت سياسة التعايش السلمي اللينينية انتصارات كبرى في الميدان الدولي ، وهي تحظى باحترام وتاييد اوسع الاوساط الاجتماعية العالمية كما ان خططكم الخمسية للنهوض بالاقتصاد الوطني والنجاحات التي تحققت تلهم الشعوب الاخرى النضال من اجل بناء حياتها الجديدة .

ان الثوريين في كل مكان يشيدون بالدور الرائد للحزب الشيوعي السوفيتي في الحركة الثورية العالمية ، فقد ارسى لينين العظيم المبادىء السامية لتضامن كادحي العالم على اسس الاممية البروليتارية .

وايقظت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى شعوب الشرق ودعمت نضالها في سبيل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي وتجد الشعوب العربية في شخص الاتحاد السوفيتي صديقا مخلصا وحليفا نزيها .

عاشت الصداقة العربية–السوفيتية ، عاشت راية ثورة اكتوبر المجيدة !

كمال جولاق

(سورية)



في العدد القادم

* من بيان حقوق الشعب الكادح والمستغل الى دستور الاشتراكية المتقدمة .
* الصهيونية على حقيقتها .
* هل يمكن سد الطريق في وجه الصحراء ؟
* لغة الاسبيرانتو في خدمة الانفراج .
* اخبار الرياضة وغيرها من المواد الشيقة .



اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

لقد اجبنا في اعدادنا السابقة على عدد من اسئلة القارىء الاميركي جون بين ، وهو مهتم بمعرفة التشكيلات الادارية الاقليمية المحلية في بلادنا وها نحن نجيبه اليوم :

– سبق وان تطرقنا الى هذا الموضوع في اعداد سابقة ، واشرنا الى ان قضايا التشكيلات الادارية الاقليمية هي من صلاحيات الجمهوريات الاتحادية ، فهي التي تبت في مسالة التقسيمات الادارية . لذا فالتقسيمات الادارية ليست متماثلة تماما .

ثمة في الاتحاد السوفيتي ستة اقاليم ، وهي وحدات ادارية كبرى وتقع كلها ضمن جمهورية روسيا الاتحادية .

ويوجد في كافة جمهوريات بلادنا ١٢٠ مقاطعة ، والمقاطعة وحدة ادارية اساسية تحدد وفق الاعتبارات الطبيعية والاقتصادية وعدد السكان وطرق المواصلات ، وطموح سكان هذه المنطقة او تلك الى المركز الصناعي الكبير المحدد .

وتدخل ضمن ٣١١٧ منطقة اراضي المجالس القروية وكذلك البلدات العمالية والمصحات والمدن التابعة للمناطق .

في الاتحاد السوفيتي ٢٠٤٠ مدينة يزيد عدد سكان ١٥ مدينة منها على المليون ، و٢٧ مدينة يزيد عدد سكان كل منها على نصف مليون ويشكل عدد سكان المدن في الاتحاد السوفيتي الان ١٦٠ مليونا ، اي ٦٢٪ من سكان البلاد .

وفضلا عن المدن ثمة ٣٧٨٤ بلدة .

وحسب احصاء عام ١٩٧٠ ثمة في الاتحاد السوفيتي ٤٦٩،٣ الف بلدة ريفية متوسط سكان كل منها ٢٢٥ نسمة .

ويسال القارىء خوسيه لويس ارامبورو (اسبانيا) .

ما هو المنصب الذي يمنح للوزير بعد اعفائه من منصبه ؟

– ان الوزراء في بلادنا هم في العادة اختصاصيون بهذا او ذاك من فروع الاقتصاد الوطني ، واذا اعفي الوزير من منصبه لسبب ما فله ان يختار العمل الذي يتناسب واختصاصه وتجربته . ويؤخذ بنظر الاعتبار في هذه الحالة السبب الذي اعفي بموجبه من الوظيفة .

يسال قارىء من كولومبيا : ما هو دور الطبقة العاملة والفئات الاجتماعية الاخرى في بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ؟

– تبلغ نسبة العمال وافراد اسرهم الان ٦١٪ من سكان البلاد ، غير ان دور الطبقة العاملة لا يتحدد بعددها فقط . والجدير بالذكر ان نسبة العمال في روسيا القيصرية كانت اقل من سبع السكان ، بيد ان ذلك لم يعقها من الاستيلاء على السلطة ، اذ انها كانت تدافع موضوعيا عن مصالح سائر الكادحين .

وتتبوأ الطبقة العاملة في نظام العلاقات الاشتراكية مكانتها القيادية بفضل ثوريتها وتنظيمها والروح الجماعية التي تتسم بها ، وتقف الفئات الاجتماعية كلها في مجتمعنا في المواقع الفكرية–السياسية للطبقة العاملة . وتبني الطبقة العاملة في المواقع الفكرية–السياسية للطبقة العاملة . وتبني الطبقة العاملة اليوم مع الفلاحين التعاونيين والمثقفين المجتمع الشيوعي ، الذي ستمحى فيه الطبقات وتزول الفروق الاجتماعية قاطبة .

ان العامل السوفيتي هو انسان متعلم واختصاصي مؤهل . (اذ ان حوالي ثلاثة ارباع العمال يحملون شهادات ثانوية وعليا . وان مئات الالوف منهم يحملون شهادات هندسية وتكنيكية) . الا ان العمال يطمحون نحو الكمال . (ففي عام ١٩٧٦ استزاد حوالي ١٨ مليون عامل من المؤهلات) وهؤلاء اعضاء نشطاء في المجتمع ويؤثر العمال بفضل المعارف التي يمتلكونها تاثيرا فعليا في اقتصاد البلاد وحياتها الاجتماعية . ففي عام ١٩٧٦ فقط قدم كادحو البلاد اكثر من ٥،٥ مليون اقتراح لتحسين الانتاج واشترك معظم العمال في مناقشة الدستور السوفيتي الجديد .

ولا يعني الدور القيادي للطبقة العاملة التقليل من دور بقية فئات المجتمع ، فكلها تبني المجتمع الجديد بالتساوي . وليس من قبيل الصدفة ان يشير الدستور السوفيتي الجديد الى ان «اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية هو دولة اشتراكية لكل الشعب ، تعبر عن ارادة ومصلحة العمال والفلاحين والمثقفين» .

يسال القارىء الجزائري مخلفي يحي : هل تحرم القوانين السوفيتية زواج الفتيات السوفيتيات من اجانب ؟

– كلا ، وقد سبق ان اجبنا اكثر من مرة على هذا السؤال . كما ارسل لنا احد القراء الهنود رسالة تتضمن نبذة من حياته مع صورته يطلب منا نشرها كعرض للزواج من فتاة سوفيتية ولننتهز الفرصة لنقول ليس في بلادنا تقاليد من هذا النوع .

ويضيف مخلفي يحي : هل توجد اسر اجنبية في بلادكم ، وهل يعمل افرادها ؟

– نعم ، تعيش عندنا مثل هذه الاسر . اما حق العمل فهو مضمون للاجانب اسوة بالسوفيت ، وذلك مثبت في القوانين السوفيتية .

ويسال قارىء هندي : هل عندكم اعداء للنظام ؟

– نعم ، يوجد ، غير انهم افراد قلائل . وكما كتب احد القراء ليس عجيبا ان نجد بين ٢٥٨ مليون انسان بضعة افراد من انصار البرجوازية والقيصرية وحتى لمجتمع العبيد .

ان تربية الانسان الجديد تتطلب الكثير من الوقت والجهد ، اكثر مما يتطلبه اجراء التحويلات الاجتماعية الاقتصادية العميقة . كما ان بناء الاشتراكية لا يجري في جو منعزل انما في ظروف اشتداد الصراع الفكري–السياسي في الميدان الدولي . قارنوا ٦٠ عاما لبناء الاشتراكية بالوف السنين من سيادة اخلاق ونفسية الملكية الفردية ، تدركوا لماذا يوجد حتى الان في بلادنا بعض الذين يحلمون بعودة الانظمة القديمة .

ويسال قارىء هندي آخر : هل ان مطالب المخالفين بالراى عندكم واهية وهل ان هؤلاء يحرضهم الراسماليون؟

– نحن لا ندري عن اية مطالب يتحدث كاتب الرسالة . غير ان مفهوم «المخالف بالراى» الذي اطلقته الدعاية البرجوازية يهدف الى تصوير المسالة بشكل منافق ، كانما النظام السوفيتي لا يسمح لمواطنيه بالتفكير المستقل ويراقب المخالفين بالراى ، اى من ينحرف عن الخط الرسمي .

غير ان ذلك كذب محض . اننا لا نمنع احدا من التفكير بخلاف راى الاكثرية ، ولا نحرم على احد ان ينتقد ظواهر حياتنا . بل ان من ينتقد على اساس سليم يحظى بالاحترام ونحن نشكرهم على اكتشاف النواقص كما ان القانون السوفيتي يحمي مصالحهم ويمنع ملاحقتهم بسبب النقد اما من يخطىء ويتيه فنحن نوضح له الحقيقة بصبر واناة ، مع الالتزام التام بالاصول الديمقراطية .

ولكن ثمة من يقف علنا بوجه النظام الاشتراكي ويناضل ضده ويخرق قوانيننا ، وطبيعي ان مثل هؤلاء لا يجدون سندا بين الجماهير واذ يلجا هؤلاء عادة الى استخدام الدجل فانهم يضطرون الى الاستعانة باعدائنا في الخارج وبالاجهزة التجسسية الهدامة ، فطبيعي ان تتخذ التدابير القانونية ضدهم .

كما ان وجود «المخالفين بالراى» مرتبط باعمال اعداء الاشتراكية وغدت «المخالفة بالراى» مهنة لهؤلاء الافراد الذين تغدق مؤسسات التجسس الامبريالية مساعداتها عليهم .

وبالرغم من جهود هذه المؤسسات فقد فشلت في ان تجعل هؤلاء الافراد المعزولين حركة . ولقد قال قبل مدة يوري اندروبوف رئيس لجنة امن الدولة «ان المواطنين المدانين بنشاط معاد للنظام السوفيتي هم اقل عندنا من اي وقت مضى . وهؤلاء يعدون بالاصابع وذلك طبيعي ويعكس العمليات السياسية – الاقتصادية لمواصلة تمتين المجتمع السوفيتي» .

قادة الحزب والدولة السوفيتية عقب تسليم الاوسمة

مرحلة جديدة في تطوير المدرسة

بقلم تمارا فولتشكوفا
مديرة المدرسة
رقم ١٢١ في موسكو

نشرت الصحافة السوفيتية قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي «حول مواصلة تحسين تعليم وتربية تلاميذ المدارس العامة وتهيئتهم للعمل» .

لقد اصبح مطلبا دستوريا التعليم الابتدائي الشامل ثم لسبع سنوات ، والان التعليم الثانوي العام والالزامي .

وهذا القرار هو برنامج عمل ملموس ومتنوع يحدد سبل التقدم اللاحق للمدرسة في مجتمع الاشتراكية الناضجة .

ان عمل المعلمين يلعب دورا كبيرا في حياة المجتمع وقد عهد الينا بقضية هامة وعلى مستوى عال من المسؤولية وهي تشكيل شخصية متناسقة . وتقدم الدولة كل شيء لكي نؤدي مهمتنا بنجاح .

ففي كل عام ترتفع مباني المدارس الجديدة وتجهز القاعات والمختابر بالاجهزة التكنيكية .

وتتميز الاشتراكية عن الانظمة الاجتماعية الاخرى بكونها تنظم مستقبلها عن وعي . ولايقتصر الامر على خطط تطوير الاقتصاد الوطني . فالاشتراكية تولي اهتماما لايقل عن ذلك للبرامج المرتبطة بالتعليم العام وبتدريس الانسان وتربيته .

ولتربية المراهقين على حب العمل الانتاجي المفيد اجتماعيا تستخدم المؤسسات الصناعية والكولخوزات والسوفخوزات وينظم عمل المراهقين بحيث يتناسب مع اعمارهم ويكون ممتعا ، وبذلك يغدو موجها في اختيار مهنة المستقبل ويجري التوجيه المهني لتلامذة الصفوف العليا مع اخذ خطط تطوير الاقتصاد الوطني بالاعتبار وحاجاته للملاكات .

ويقضي القرار زيادة زمن التعليم العملي الى الضعفين في الصفوف العليا واعداد ملاكات من معلمي الاشغال في المدارس .

وستنشأ ورشات واقسام تعليمية جديدة ومجمعات تعليمية–انتاجية لعدة مدارس ، وورشات مدرسية وستنظم في كل مكان فرق انتاجية للتلاميذ ومعسكرات صيفية للعمل والاستجمام .

ترتبط مدرستنا بصداقة متينة بعمال مصنع الساعات الثاني في موسكو ومصنع الزجاج وبشغيلة مصنع «تشيريوموشكي» للحلويات ، ومخزن مؤسسة «فيسناه لصنع الالبسة ، ويجتاز تلامذة الصفوف العليا دروس التطبيق العملي الانتاجي في مصنع «تشايكاه التجريبي التعليمي . وانشئت في المدرسة غرفة يستطيع الفتيان ان يعرفوا فيها كل شيء عن المهن التي تهمهم .

وتشير اللجنة المركزية للحزب والحكومة الى ضرورة رفع فعالية وجودة العمل التعليمي والتربوي باستمرار ، والعمل من اجل ان يساعد كل درس على تطوير اهتمام التلاميذ بالمعرفة .

ويولي القرار اهتماما كبيرا بالمعلم : باعداده في دار المعلمين ، وبتحسين طرق التعليم والتربية ، وكذلك بمحتوى الكتب المدرسية والبرامج التعليمية .

ولتشجيع افضل المعلمين ادخل اللقب الفخري «معلم الشعب للاتحاد السوفيتي» .

كما يولي القرار اهتماما بتطوير الاطفال من مختلف النواحي وباعدادهم البدني وبصحتهم وبزيادة عدد المدارس والصفوف ذات اليوم المطول حيث يستطيع التلاميذ ان يبقوا في المدرسة فترة اضافية تحت اشراف المعلمين ، وبالتامين المادي للمدارس الداخلية ، وتنظيم الطعام في جميع المدارس المتوسطة والثانوية .

شهدنا في الايام الاولى من عام ١٩٧٨ مظهرا آخر لاهتمام الدولة السوفيتية بتربية الجيل الصاعد ، فقد اقر مرسوم «حول الانتقال الى الاستفادة المجانية من الكتب المدرسية بالنسبة لتلامذة مدارس التعليم العام» وهكذا تحقق احد البنود الواردة في الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي .

ليونيد بريجنيف يسلم اوسمة الوطن

قلد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في الكريملين في الخامس من كانون الثاني (يناير) اوسمة الاتحاد السوفيتي كلا من سوسلوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وسكرتير لجنة الحزب المركزية ، ورشيدوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان وديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير الثقافة في الاتحاد السوفيتي ، ومارشال الاتحاد السوفيتي اوغاركوف رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة في الاتحاد السوفيتي ، وجنرال الجيش شولوكوف وزير الداخلية السوفيتي ، وبوغايف كبير مارشالات الطيران ووزير الطيران المدني السوفيتي .

وقد حضر مراسم تقليد الاوسمة غريشين وفروميكو وكيريلنكو وكوسيغين وبيلشه واوستينوف وكوزنتسوف وتشيرنكو وكابيتونوف ودولغيخ وزيميانين وريابوف وروساكوف .

والقى بريجنيف اثناء تقليد الاوسمة كلمة جاء فيها : «يمنح وسام ثورة اوكتوبر لواحد من اقدم الكادرات القيادية في الحزب الشيوعي السوفيتي وهو عضو المكتب السياسي، وسكرتير اللجنة المركزية للحزب ، ميخائيل اندرييفيتش سوسلوف ، لقاء خدماته للحزب والدولة وبمناسبة بلوغه الخامسة والسبعين من العمر .

لقد كانت حياته كلها مكرسة لقضية النضال من اجل انتصار الاشتراكية ومن اجل بناء الشيوعية في بلادنا السوفيتية . ان مساهمته الكبرى في نشاط الحزب العملي والنظري معروفة جيدا ، وليس ثمة حاجة ، على ما يبدو ، للحديث عن ذلك بالتفصيل...

وقد استحق تقديرا رفيعا العمل التنظيمي والسياسي الكبير للرفيق رشيدوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اوزبكستان .

وبقيادة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الجمهورية ، وانتم على راسها يا شرف رشيدوفيتش ، احرز الشيوعيون وجميع الشغيلة في اوزبكستان نجاحات هامة في تنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، وفي النضال من اجل زيادة انتاج القطن في البلاد . وقد قدر دوركم في ذلك حق قدره ومنحتم مع بلوغكم الستين من العمر وسام لينين وميدالية «المنجل والمطرقة الذهبية» الثانية ...

ويسلم كذلك وسام ثورة اكتوبر اليوم لبيوتر نيكولايفيتش ديميتشيف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية ووزير الثقافة في الاتحاد السوفيتي . وقد منح هذا الوسام لقاء خدماته للحزب الشيوعي والدولة السوفيتية وبمناسبة بلوغه الستين من العمر» .

وقد رد الممنوحون اوسمة بكلمات الشكر العميق .

وجاء في كلمة سوسلوف : انني مدين للحزب بكل شيء ، كما يعود له الفضل في كل ما منحت لاجله هذا الوسام الرفيع . وخلال ٥٧ سنة من وجودي في الحزب حضنني الحزب وقواني واغناني بالخبرة في العمل ابتداء من منظمات القاعدة في الحزب حتى اعلى هيئاته .

وقد رباني الحزب كما ربى الملايين من اعضائه على افكار الماركسية اللينينية الخالدة وبروح الامانة لهذه التعاليم والاخلاص للحزب وللقضية التاريخية للطبقة العاملة وجميع العاملين .

الشعب السوفيتي ينظر الى المستقبل بثقة وتفاؤل

زار مراسل صحيفة الازفيستيا عائلة كوفاليوناس في قرية ميدروكياي بجمهورية ليتوانيا السوفيتية ويعمل بياتراس كوفاليوناس وزوجته في حظيرة الماشية التابعة للكولخوز وقبيل عيد راس السنة انتقلت عائلتهما الى بيت جديد من ٥ غرف مجهز بكل وسائل الراحة العصرية .

ملايين الشقق الجديدة

وهذان المواطنان من بين ١١ مليون مواطن سوفيتي الذين استقبلوا السنة الجديدة في شقق جديدة فحق المواطن السوفيتي في السكن قد ثبت الان في الدستور السوفيتي الجديد ولن نبالغ اذا قلنا ان الشعب السوفيتي كله قد اشترك في مناقشة مشروع الدستور ، فمن البديهي ان تعكس مواده المئة والاربع والسبعون افكار واماني ومصالح المواطنين السوفيت .

وازداد الدخل القومي في العام الماضي في البلاد بنسبة ٨،٤٪ . وبلغت نسبة زيادة الانتاج الصناعي حوالي ٦٪ متجاوزة ما تنص عليه الخطة وازدادت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان في العامين المنصرمين من الخطة الخمسية العاشرة الحالية بمقدار ٧٪ .

شعب مفعم بالنشاط والتفاؤل

لقد ودعنا عام ١٩٧٧ بمزاج طيب واشاد الوطن بنتائج عمل ملايين الكادحين الذين يظل نشاطهم وعملهم المتفاني مصدرا رئيسيا لتطور مجتمعنا والافضل ضمانة لثقتنا في المستقبل النير وقد اعرب ليونيد بريجنيف عن هذه المشاعر في خطابه «ثورة اكتوبر وتقدم البشرية» اذ قال ان «الشعب السوفيتي ينظر الى المستقبل بثقة . ويعتقد بان الحياة ستتحسن ويغتني مضمونها ومما يضمن ذلك عمل ملايين الرجال والنساء المتفاني الذي تلهمه مثل الشيوعية كما تضمن ذلك سياسة الحزب الشيوعي اللينينية المدروسة علميا» .

ولهذه الثقة في المستقبل ما يبررها في المجال الدولي ايضا ، فقد كانت السنة الماضية كما جاء في التهنئة ، سنة «الترسيخ المستمر للوحدة الاخوية بين بلدان الاسرة الاشتراكية ، وتنشيط جهودها المشتركة في النضال من اجل السلام وامن الشعوب وتطوير التعاون الدولي . ولاتزال تتعزز مواقع الاتحاد السوفيتي الدولية ، ويزداد في جميع القارات التاييد الاجتماعي للمبادرات الملموسة التي يقوم بها وطننا سعيا الى تعميق وتعزيز نزع السلاح وكبح سباق التسلح وتوطيد السلام العالمي» .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

اصرار بقضية التضامن الدولي

بيان اللجنة السوفيتية لنصرة السلم

اوعز الرئيس المصري السادات بحل مجلس السلم المصري و«يدعسم» هذا باختلاقات شبيهة بتلك التي كانت الاوساط الامبريالية تلجأ اليها في سنوات «الحرب الباردة» وهي تلاحق المناضلين في سبيل السلام والشخصيات ذوي الميول التقدمية والوطنيين والديمقراطيين .

ولقد اثارت هذه الفعلة سخط الاوساط الاجتماعية الدولية الواسعة التي نال مجلس السلم المصري لديها مكانة رفيعة بنضاله المتفاني في سبيل توطيد السلام بين الشعوب . ان هذا المجلس الذي تاسس بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ قد اضطلع بدور هام في حشد كل قوى القطر الديمقراطية للنضال في سبيل تثبيت استقلال مصر السياسي والاقتصادي وفي سبيل تطبيق نهج مناوئ للامبريالية باستقامة في السياسة الخارجية . لقد اسهم انصار السلام المصريون بقسط كبير خصوصا في حماية مصالح القطر الوطنية ابان سنوات المحنة سنوات الكفاح ضد عدوان اسرائيل الامبريالي . وشارك المجلس مشاركة نشيطة الحركة العالمية لانصار السلام وتعاون مع قوى السلام في البلدان المختلفة من نواح عديدة فمهد لتطور التضامن الدولي مع نضال الشعوب العربية في سبيل تحرير الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

ولقد ظلت القيادة المصرية تشجع نشاط مجلس السلم المصري الى ان اقدمت على القطيعة مع القوى المناهضة للامبريالية في الاقطار العربية والبلدان الاخرى بل انها فضلا عن ذلك ناشدت الاوساط الاجتماعية الديمقراطية مرارا داعية الى التضامن وراجية النجدة . وما كانت هذه الدعوات يوما ما بدون استجابة . وان الايعاز بحل المجلس وماوافق هذا القرار من بيانات افترائية يلحقان الضرر بقضية التضامن الدولي مع النضال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية .

ان مجلس السلم المصري منظمة جماهيرية واسعة وحدت ممثلي اوساط اجتماعية وسياسية مختلفة .

وشارك في عملها الاحزاب السياسية الثلاثة المعترف بها رسميا في جمهورية مصر العربية بما في ذلك الحزب الاشتراكي العربي الحكومي . وما القرار بحل المجلس سوى اثبات ان القيادة المصرية التي وجدت نفسها في عزلة مطبقة في العالم العربي بنتيجة المفاوضات الانفرادية مع المعتدي الاسرائيلي اخذت تستعين اكثر فاكثر باساليب التنكيل باولئك الذين يرفضون مشاركتها في نهجها .

ان انصار السلام السوفييت يستنكرون هذه الفعلة المجافية للديمقراطية ويعربون عن التضامن مع كل انصار السلام المصريين . والنا سوف نواصل بالرغم من جميع المكائد حماية وتمتين الصداقة بين الشعبين السوفيتي والمصري والمساعدة بكل السبل على قضية السلام وبلوغ تسوية عادلة وشاملة في الشرق الاوسط .

* * *

اصدر مجلس السلم العالمي بيانا بصدد قرار الرئيس السادات تحريم نشاط المجلس الوطني للسلم في جمهورية مصر العربية . واعلن المجلس تاييده التام لمجلس السلم المصري المناضل في سبيل التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط وفي سبيل استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام بمشاركة كل الاطراف المعنية ومنها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وندد مجلس السلم العالمي بافعال السلطات المصرية ودعا جميع قوى السلام الى الاعراب عن تضامنها مع المجلس الوطني للسلم في جمهورية مصر العربية وامينه العام نائب رئيس مجلس السلم العالمي خالد محي الدين .

جرى في موسكو قبل مدة احتفال مكرس لمنح وكالة تاس وسام ثورة اكتوبر .

وكان في منصة رئاسة الاحتفال غريشين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي السكرتير الاول للجنة مدينة موسكو الحزبية وزيميانين سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وثبت غريشين الوسام على راية وكالة تاس واشار في كلمته الى ان منح تاس وسام ثورة اكتوبر يشهد على الاهتمام الكبير للحزب والحكومة تجاه تطوير اجهزة الاعلام الجماهيري ، هذه الاجهزة التي تلعب دورا هاما في تربية الانسان الجديد وفي الصراع الايديولوجي ضد الراسمالية والتحريفية . اذ ان نقل الاخبار في الوقت المناسب وتسليط الاضواء على الوقائع وفق مواقف حزبنا يعتبر مؤثرا قويا في بلورة الراى العام العالمي .

والقى زامياتين المدير العام لوكالة تاس كلمة في الحفل .

استقبال في الكرملين

استقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في الكرملين في الخامس من كانون الثاني (يناير) اللورد مايكل كيلانين رئيس اللجنة الاولمبية الدولية . والذي وصل الى موسكو بدعوة من اللجنة التنظيمية للاولمبياد-٨٠ .

ونوقشت خلال اللقاء مسائل تنظيم اجراء الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين القادمة في موسكو وتطوير الحركة الاولمبية التي تساعد على تمتين التفاهم والصداقة بين الشعوب وحماية السلم وتوطيده . وقد عبر رئيس اللجنة الاولمبية الدولية عن الرضا من مجرى التحضير لاجراء الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ في موسكو .

واشترك في المحادثة التي جرت في جو ودي ايغناتي نوفيكوف رئيس اللجنة التنظيمية للاولمبياد-٨٠ نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وبافلوف رئيس لجنة التربية البدنية والرياضة لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وسميرنوف عضو اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية النائب الاول لرئيس اللجنة التنظيمية للاولمبياد-٨٠ وسامارانش النائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية الدولية وبيرلو مدير اللجنة الاولمبية الدولية .

«برافدا»

اسعار العملات الاجنبية

كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
مئة دولار اوسترالي	٨٠٫١٦
مئة شلن نمساوي	٤٫٥٥
مئة دينار جزائري	١٧٫٢٠
مئة دينار جزائري	١٧٫٠٢
جنيه انجليزي واحد	١٫٣٢
مئة بيسو ارجنتينية	٠٫١٢
مئة افغان افغاني	١٫٦٦
مئة فرنك بلجيكي	٢٫١١
مئة كيات بورمي	١٠٫١٥
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢
مئة فورينت مجري	٧٫٦٧
مئة دونغ فيتنامي	٣٠٫٦٠
سيد غاني واحد	٠٫٦٣
مئة سيل غيني	٣٫٣٦
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠
مئة مارك (المانيا الغربية)	٣٢٫٩٠
مئة غولدين هولندي	٣٠٫٣٨
مئة دراخم يوناني	٢٫٠٣
مئة كرون دانماركي	١١٫٩٣
جنيه مصري واحد	١٫٨٠

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
الف روبيه اندونيسية	١٫٨٠
مئة روبيه هندية	٨٫٥٠
دينار عراقي واحد	٢٫٥٢
مئة تومان ايراني	١٫٠٠
مئة كرون ايسلندي	٠٫٣٥
مئة بيسيتا اسبانية	٠٫٨٧
الف ليرة ايطالية	٠٫٨١
دينار واحد (اليمن الديمقراطية)	٢٫١٦
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٦٫٠٦
مئة دولار كندي	٦٤٫٤٠
مئة يوان صيني	٤٥٫٠٠
مئة فون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣
بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠
دينار كويتي واحد	٢٫٤٨
مئة ليرة لبنانية	٢٣٫٣٥
دينار ليبي واحد	٢٫٥٢
مئة رينغيتا ماليزية	٢٩٫٩٣
الف فرنك مالي	١٫٥٠
مئة درهم مغربي	١٥٫٩٥
مئة بيسو مكسيكية	٣٫١٢
مئة توغريق منغولي	٢٢٫٥٠

اسم العملة	مقارنتها بالروبل
مئة روبيه نيبالية	٥٫٧٣
مئة دولار نيوزيلندي	٧٠٫٩٦
مئة كرون نرويجي	١٣٫٤٥
مئة روبيه باكستانية	٧٫٥٤
مئة زلوتا بولونية	٢٢٫٥٠
مئة اسكودو برتغالي	١٫٧٥
مئة ليا رومانية	١٥٫٠٠
مئة دولار سنغافوري	٢٩٫٩٦
مئة ليرة سورية	١٨٫١٠
مئة شلن صومالي	١١٫٣٧
مئة دولار اميركي	٧٠٫٦٠
جنيه سوداني واحد	٢٫٠٧
دينار تونسي واحد	١٫٧٩
مئة ليرة تركية	٣٫٧٢
مئة بيسو في الاوروغواي	١٣٫١٦
مئة مارك فنلندي	١٧٫٣١
مئة فرنك فرنسي	١٤٫٨٠
مئة كرون تشيكوسلوفاكي	١٢٫٥٠
مئة كرون سويدي	١٤٫٨٦
مئة فرنك سويسري	٣٤٫٢٥
مئة روبيه (سري لانكا)	٤٫٥٠
مئة بيير اليوبي	٣٦٫٠٠
مئة دينار يوغسلافي	٣٫٨٥
الف ين ياباني	٢٫٩٣

«اكونوميتشيسكايا غازيتا» موسكو

من دكتاتورية البروليتاريا الى دولة الشعب بأسره

حديث عن الدستور

جاء في مقدمة الدستور السوفيتي ان «ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي قام بها عمال روسيا وفلاحوها بقيادة الحزب الشيوعي وعلى راسه فلاديمير ايليتش لينين اطاحت بسلطة الراسماليين والاقطاعيين وحطمت اغلال الاضطهاد واقامت ديكتاتورية البروليتاريا . وبعد ان حققت الدولة السوفيتية مهمات دكتاتورية البروليتاريا اصبحت دولة للشعب باسره» .

فما هي دولة ديكتاتورية البروليتاريا وكيف تحولت تدريجيا الى دولة الشعب باسره ؟

الديمقراطية للاغلبية

استولى الشعب الكادح على السلطة في بلادنا عام ١٩١٧ ، ووافق عام ١٩١٨ على الدستور الاول الذي ثبت ديكتاتورية البروليتاريا قانونيا .

لقد اقيمت الديكتاتورية لقمع الطبقات المستثمرة التي اطيح بها . ولكن هل كان ذلك امرا حتميا ؟ نعم ، بلا شك . فقد نظم الاقطاعيون والراسماليون وكل القوى المضادة مقاومة عنيفة للثورة .

وخلافا لمزاعم الدعاية البرجوازية فان الشيوعيين لم يسعوا الى شن صراع مسلح دونما حاجة بل كانوا مضطرين الى ذلك . ففي تلك الظروف كان عدم القيام باجراءات مضادة امرا جنونيا . وقد اكد التاريخ ذلك .

حرم الدستور السوفيتي الاول كل الطبقات والفئات المستغلة من الحقوق السياسية . ويزعم اعداؤنا السياسيون اعتمادا على ذلك بان الشيوعيين الروس قد «انتهكوا الديمقراطية» بعد ان استلموا السلطة . ولكن هذا ليس سوى مناورة يمكن ان تضلل الناس السذج سياسيا فقد اكد لينين مرارا ان الديمقراطية في المجتمع ذي الطبقات هي مفهوم طبقي ، اذ لا وجود لديمقراطية عامة «نقية» . واذ كانت الديمقراطية في المجتمع البرجوازي في خدمة الاقلية المستغلة فقد وضعتها السلطة السوفيتية على الفور في خدمة الكادحين اي في خدمة الاغلبية الساحقة .

ان ديكتاتورية البروليتاريا تعني طبعا زعامة الطبقة العاملة . ولذلك لم يكن العمال والفلاحون بموجب الدستور السوفيتي الاول ، متساوين في الحقوق السياسية . فانتخب العمال الى مؤتمر السوفيتات لعامة روسيا مندوبا واحدا عن كل ٢٥ الف شخص بينما انتخب الفلاحون مندوبا واحدا من كل ١٢٥ الف شخص .

لقد دار حديثنا حتى الآن حول جانب واحد من جوانب ديكتاتورية البروليتاريا وهو قمع مقاومة الطبقات المستثمرة المطاح بها . ولكن المهمة الرئيسية التي يجب ان تنفذها ديكتاتورية البروليتاريا هي مهمة البناء ، بناء اقتصاد اشتراكي جديد. وتحسين العلاقات الاجتماعية وانجاز الثورة الثقافية الحقيقية . وفي ظروف الخراب والتطويق العدائي والحصار الاقتصادي كان على الحزب الشيوعي والطبقة العاملة الروسية ان يبذلا قصارى الجهود ويبديا تنظيما فائقا لتعبئة ملايين الناس لبناء مجتمع جديد .

الديمقراطية للجميع

اظهرت تجربة روسيا السوفيتية ان ديكتاتورية البروليتاريا التي يحاول الغرب حتى الآن تصويرها بانها بعبع ، انما هي في الواقع اوسع ديمقراطية للاغلبية الساحقة من السكان ، اذ انها ديمقراطية للكادحين كلهم . غير ان الديمقراطية الاشتراكية لم تنشأ من الصفر بل تبنت كل المكاسب الديمقراطية حقا للجماهير الشعبية في نضالها ضد الطبقات المستثمرة . وعلاوة على ذلك حررتها من التشويهات البرجوازية وملأتها بمضمون جديد.

ولننظر مثلا في المبدأ الاساسي مبدأ سيادة الشعب الذي نادت به الثورة البرجوازية الفرنسية الكبرى . ان البرجوازية جردته من مضمونه الحقيقي في الواقع واخذت تطبقه لمصلحتها الانانية الضيقة . وتحت ستار هذا المبدأ خلصت البرجوازية سلطة الشعب الى سلطة الراسمالية والاقلية الحاكمة .

وقد نشأ وضع مختلف تماما في الاتحاد السوفيتي الذي ظل مدة طويلة الدولة الاشتراكية الوحيدة في العالم . فابقاء وتطويرا للديمقراطية الواسعة للجماهير العاملة وهي اهم ما كان في ديكتاتورية البروليتاريا ، كان الحزب يحسن الديمقراطية الاشتراكية ويشرك جماهير اوسع فاوسع في ادارة شئون الدولة والمجتمع. ويتجاوز اليوم عدد نواب السوفيتات (المجالس) على جميع المستويات ٢٫٢ مليون شخص ويجدر بالذكر ان هيئات السلطة في الاتحاد السوفيتي تسمى الان بسوفيتات نواب الشعب .

من مميزات السوفيتات انها تعتمد في عملها على الناخبين النشطاء الذين يزيد عددهم على ٣٠ مليون شخص . وبعبارة اخرى يشارك في نشاطات هيئات السلطة مواطن واحد من كل ثمانية وهذا هو اوضح دليل على سعة وكمال الديمقراطية السوفيتية ، وان اعلان الدستور الجديد «ان كل السلطة في الاتحاد السوفيتي للشعب» انما هو واقع باهر لحياتنا .

وهذا الواقع ينجم عن بناء المجتمع الاشتراكي المتطور الذي اتاح الانتقال من ديمقراطية للاغلبية الى ديمقراطية للجميع . وان كون الدستور السوفيتي الجديد ينص على تحول دولة ديكتاتوريا البروليتاريا الى دولة الشعب باسره يعني انه تمت في بلادنا عملية اعتناق جميع فئات السكان المواقف الفكرية والسياسية للطبقة العاملة ونتيجة لذلك اتسعت القاعدة الاجتماعية للدولة السوفيتية التي تعبر عن ارادة ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين وكل الامم والشعوب .

بولات زيبروف

موسوعة الستراتيجية والسياسة الماركسية اللينينية

البروفسور لازار سليبوف

نقدم هذا المقال تلبية لطلب القارئ اديلبرتو بريزيلا سانشز (كوبا) .

بعيد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كتب فلاديمير ايليتش لينين كتابه الرائع «مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية» . وقد استخلص زعيم البروليتاريا فيه خبرة الحركة العمالية العالمية وحدد آفاق تطور المجرى الثوري العالمي وكانت للافكار المعروضة في هذا الكتاب اهمية عظيمة للاحزاب الشيوعية الفتية التي نشأت في العديد من بلدان العالم بعد ثورة عام ١٩١٧ في روسيا .

اتقان جميع اشكال النضال

لم تكن لدى اكثرية الاحزاب الشيوعية التي نشأت توا خبرة ثورية كافية ولم تكن قد استوعبت الستراتيجية والتكتيك الماركسيين ولم تكن تتحلى بالتنظيم وكانت صلاتها بالجماهير الواسعة ضعيفة . وقد ظهر الى جانب العناصر الانتهازية اليمينية في الاحزاب ، شيوعيون «يساريون» كانوا يدفعون الاحزاب الى طريق الانغلاق والمغامرة الخطرة . وكانت «اليسارية» تعرقل المجرى الثوري بشكل جدي ، ولا يمكن تامين الانتصار الحاسم في الثورة ، كما قال لينين ، «بدون استئصال العقائدية اليسارية وبدون التغلب على اخطائها بصورة تامة وتجنب هذه الاخطاء» (مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية» . اصدار دار التقدم . موسكو . صفحة ٨٨) .

وكانت اهم مسالة في الستراتيجية والسياسة الماركسية هي مسالة الاهمية العالمية لخبرة الثورة الاشتراكية في روسيا ، وحتمية تكرار بعض سماتها الاساسية على النطاق العالمي . وقد عالج لينين خبرة ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ في روسيا من زاوية تكتيك الشيوعيين الامثل بالذات ومن زاوية كيفية استخدام «تلك النقاط من تاريخ البلشفية وتكتيكها المعاصر التي يمكن تطبيقها تطبيقا عاما ولها اهمية عامة وضرورة مطلقة» .

ولقد تجلت اراء اليساريين الخاطئة قبل كل شيء في عجزهم عن تحليل الوضع تحليلا موضوعيا وشاملا وتقييم توزع القوى الطبقية تقييما صحيحا كان «اليساريون» يسعون الى القفز فوق مراحل كاملة من النضال ويصرون على رفض اشتراك الشيوعيين في النقابات الرجعية والبرلمانات البرجوازية ويرون ان المساومات غير جائزة في السياسة .

كان لينين يشير الى ان المهمة الاساسية عند تحديد تكتيك هذه الفصيلة الوطنية او تلك للحركة الشيوعية ، تكمن في ادراك النسبة بين ما هو وطني وما هو اممي في الحركة العمالية ادراكا صحيحا . وهذا يعني اجادة تطبيق المبادئ الاساسية للماركسية وخبرة الحركة العمالية العالمية على الخصائص والتقاليد الوطنية التاريخية لكل بلد تطبيقا صائبا . ولوه لينين قائلا ، انه في هذه الظروف فقط ، «يمكننا ان نبني سياستنا بشكل صحيح ، وان السمات الاساسية للحقبة المعينة هي وحدها يمكن ان تكون اساسا لحساب الخصائص الاكثر تفصيلا لهذا البلد او ذاك» .

وانتقد لينين بشدة اولئك الشيوعيين «اليساريين» الذين عارضوا المركزية الضرورية والانضباط الصارم في صفوف الاحزاب الشيوعية ورفعوا الشعارات الديماغوجية ضد «دكتاتورية الزعماء» في الحزب وهلم جرا ، واشار لينين الى ان انكار الطاعة الحزبية «.. يعادل تجريد البروليتاريا من السلاح تجريدا تاما لصالح البرجوازية» (ص ٣١) . وقد وجه لينين اهتماما خاصا في كتابه «مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية» الى ضرورة اتقان جميع اشكال النضال ويتبع هذا المطلب من انه من الاصعب في السياسة ان تعرف سلفا وبدقة اية وسيلة للنضال ستبدو ممكنة التطبيق في هذه الظروف او تلك ، وايتها ستغدو اكثر فعالية . وما لم تتقن جميع اشكال النضال فاننا قد نتكبد هزيمة كبرى بل واحيانا هزيمة فاصلة . وبالعكس بامكان البروليتاريا لدى اتقانها جميع اشكال النضال ان تستخدم في الوقت المناسب ذلك السلاح الذي يمكنه ان ياتي باكبر نجاح وان يؤمن النصر واكد لينين ان الثوري الحقيقي هو من يستطيع الجمع بين الاشكال المشروعة وغير المشروعة السلمية وغير السلمية ، البرلمانية وغير البرلمانية في النضال .

وانتقد لينين بشدة خاصة العادات الانعزالية لدى «اليساريين» الذين كانوا يرفضون اشكال النضال البرلمانية ، وبعد ان اشار لينين الى ان البرلمان «حلبة للصراع الطبقي» ، دعا الى استخدامه لمصلحة البروليتاريا الثورية . فالبرلمان نتاج تطور تاريخي ولا يمكن شطبه من الحياة «يجب ان تستخدم البروليتاريا ايضا تلك الوسيلة التي تستخدمها البرجوازية في الصراع الطبقي ، انما طبعا ، لغايات مختلفة تماما» اي لصالح البروليتاريا ونضالها من اجل الاشتراكية وكتب لينين يقول : «لقد اشتركنا ، نحن البلاشفة ، في اشد البرلمانات عداء للثورة ، وقد برهنت التجربة ان مثل هذا الاشتراك كان مفيدا بل ضروريا ايضا لحزب البروليتاريا الثورية ، وبالضبط بعد الثورة البرجوازية الاولى في روسيا (١٩٠٥) ومن اجل التحضير للثورة البرجوازية التالية (شباط ١٩١٧) وبعد ذلك للثورة الاشتراكية (اكتوبر ١٩١٧)» (ص ٥١) .

كسب الجماهير

وكتب لينين : «اليس من المضحك للغاية ان يشن المرء حربا من اجل اسقاط البرجوازية العالمية ، حربا هي اصعب واطول واكثر تعقيدا بمئة مرة من اشد الحروب العادية التي تنشب بين الدول ، ثم هو مع ذلك يمتنع سلفا عن المناورات وعن الاستفادة من تناقض المصالح (ولو مؤقتا) بين الاعداء وعن التوافق والمساومات مع الحلفاء المحتملين «وليكونوا مؤقتين ، متذبذبين متارجحين ومشترطين ؟» (ص ٦١) .

لقد ابرز لينين ، وهو ينتقد «اليساريين» مهمة ايجاد «برلمانية غير انتهازية وغير وصولية» ينبغي على الشيوعيين ان يحسنوا استخدامها «بطريقة ثورية ، بطريقة شيوعية» كنقيض «للبلاهة البرلمانية» لدى الاشتراكيين الديمقراطيين والى جانب ذلك دعا لينين الى عدم الوقوع في اية اوهام ، واشار الى ان المسائل الاساسية للنضال ضد البرجوازية لا تحل في البرلمانات البرجوازية بل بالنضال الثوري الجماهيري للطبقة العاملة وحلفائها من الفئات الكادحة في المجتمع .

وقد اكد لينين انه لا يمكن الانتصار بقوى الحزب الشيوعي وحدها ، وانه ينبغي كسب الجماهير واجتذابها الى الثورة .

والى جانب ذلك عالج لينين مسالة العمل في النقابات . اذ كان «اليساريون» ينكرون ضرورة العمل في النقابات بحجة رجعية زعمائها . ولقد كشف لينين الضرر البالغ الذي يسببه هذا الموقف واعاد الى الاذهان مرة اخرى ان النقابات تتركز فيها جماهير الطبقة العاملة بالملايين ، ولا يمكن حتى مجرد التفكير في الثورة الاشتراكية المظفرة بدون اكتسابها . وعلم ضرورة التمييز بين القمة الرجعية وبين الاعضاء العاديين ، ودعا الى عدم الخوف من «رجعية» النقابات في الغرب وبعض ضيق الافق الحرفي لديها ، اذ ان هذا يعني «الخوف من ذلك الدور الذي يقع على عاتق الطليعة البروليتارية ، والذي يتضمن تعليم وتثقيف الفئات والجماهير الاكثر تاخرا من الطبقة العاملة والفلاحين وتربيتها وجذبها الى الحياة الجديدة» .

وتتسم باهمية بالغة لشيوعيي جميع البلدان توجيهات لينين ، في «مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية» بصدد ضرورة اتقان فن المناورة السياسية ، واستخدام جميع التناقضات في معسكر العدو واجازة الشيوعيين قبول المساومات مع بقائهم مخلصين للمثل الشيوعية . وقد قال لينين بضرورة ايجاد ذلك الشكل من المساومات الذي لا يعيق الشيوعيين عن النضال الفكري والسياسي . والمطلب الاساسي للماركسية اللينينية هو عدم التضحية اطلاقا بالمبادئ اثناء الدخول في اتفاق . ومن الخصائص البارزة لمنهج المؤلف اللينيني ، كما في جميع المؤلفات الماركسية اللينينية انه مشبع من اوله الى آخره بالتفاؤل الثوري والاقتناع الحماسي . وكتب لينين : «يجب على الشيوعيين ان يعرفوا ان المستقبل لهم على كل حال . ولذا بامكاننا (بل ويجب علينا) ان نجمع بين حماستنا الشديدة في النضال الثوري العظيم وبين التقدير الهادئ والرزين للتخبطات المغبونة التي تقترفها البرجوازية» (ص ٩٦-٩٧) .

... صدر كتاب لينين «مرض «اليسارية» الطفولي في الشيوعية» ١٥٠ مرة بسبع وعشرين لغة من لغات العالم . وقد غدا هذا الكتاب الصغير بحجمه والغني كل الغنى بمحتواه الفكري موسوعة الستراتيجية والسياسة الماركسية اللينينية . ولايزال هذا الكتاب يقدم عونا لا يقدر للحركة التحررية العالمية .

مناضل في سبيل مصر الحديثة

في الذكرى الستين لميلاد جمال عبد الناصر

بقلم باڤل ديمتشنكو



قلما شهد تاريخ مصر الذي يمتد آلاف السنين احداثا عاصفة كالتي شهدها في ربع القرن الاخير الذي بدأ في يوليو (تموز) عام ١٩٥٢ ، ولكن لا ينبغي ان يغيب عن البال ان مصر قد دخلت في الخمسينات في ظروف احتدام النضال التحرري وكانت ثورة ٢٣ يوليو قمة النهوض الشعبي ومهدت الطريق للتحولات الكبيرة التي جرت منذ ذلك الحين على ضفاف النيل .

لقد حركت الثورة مختلف فئات المجتمع ودفعت الى المسرح السياسي بشخصيات جديدة ، اكثرهم من العسكريين وقد احتل المكان البارز بينهم ابن موظف البريد البكباشي جمال عبد الناصر فقد كان يرأس في ذلك الشهر المشهود منظمة «الضباط الاحرار» ، وقدر له ان يصبح اول رئيس للجمهورية المصرية ، وارتبطت باسمه ثمانية عشر عاما من التاريخ المصري ، ان الكثير مما قام به وكتبه يتعرض الآن لمراجعة انتقادية في وطنه وفي عدد من البلدان الاخرى . غير ان الاهتمام بشخصيته وبارثه السياسي لايضعف بل يحتدم نضال عنيف حول افكاره . وهذا الواقع يعني الكثير . فلا احد يستطيع انكار ان ثورة يوليو كانت بالنسبة للشعب المصري ولاتزال رمزا للحياة الجديدة وللاستقلال الوطني والخلاص من التبعية الامبريالية ، وللعدالة الاجتماعية وانها قد اثرت تأثيرا كبيرا على الوضع لا في مصر وحدها بل في الشرق العربي كله . وقد تلتها سلسلة كاملة من الثورات في بلدان عربية اخرى ونتيجة لهذه الثورات احرزت البلدان العربية استقلالها الحقيقي وقضت على القواعد الاجنبية في اراضيها وعلى سلطة الاحتكارات .

امامي كتاب يحتوي على خطب وكلمات الرئيس الراحل ، وكذلك كتابه «فلسفة الثورة» . وحين تتصفحهما تجد ان الكثير من الافكار الواردة فيهما كانت اساسا لاهم الوثائق التي استرشد بها النظام خلال سنوات عديدة ، لقد كانت المهمة الرئيسية مهمة عظيمة حقا وهي تحويل مصر الى دولة حديثة متطورة ، متحررة من السيطرة الاجنبية وتتمتع باقتصاد متقدم وبمستوى مرتفع لمعيشة السكان .

ثمة اساس متين لتسمية المرحلة الاولى للثورة المصرية بمرحلة البحث والتجربة ، الا ان الاتجاه الاجتماعي للتحولات يبرز بوضوح متزايد في خطابات عبد الناصر ، فها هو يتحدث عن تصفية نظام العلاقات الاقطاعية والملكية الخاصة الكبيرة في المدينة والريف ، وعن ابعاد الاقطاعيين والرأسماليين الكبار عن المسرح السياسي ، وها هو «اتحاد قوى الشعب العامل» يعلن اساسا للسلطة ويدخل فيه الفلاحون والعمال والمثقفون والجيش والبرجوازية الوطنية .

وفي مؤتمر التعاونيين في سبتمبر (ايلول) عام ١٩٥٨ يتحدث عبد الناصر باسهاب عن الاشتراكية ويؤكد انها تعني القضاء على الاقطاعية والاحتكارات وسيطرة الرأسمال والاستغلال .

ويعرض عبد الناصر هذه الفكرة بوضوح اكبر في كلمته امام الضباط بمناسبة الذكرى العاشرة للثورة ، مؤكدا ان ماجرى في مصر في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ «لم يكن تغيير الحكومة ولا انقلابا بدل حاكما بآخر بل ثورة بارادة الشعب ومن اجل تحولات جذرية في حياته ، ولذلك كان علينا لا محالة ان نسير في طريق الاشتراكية ...» .

ان هذه الكلمات تتحدث عن الاختيار الذي قام به النظام وقد قيلت بعد شهرين من اقرار الميثاق الوطني الذي اعلن وثيقة منهاجية اساسية في البلاد .

بامكاننا متابعة هذا البحث الا انه ليس من العسير ان نصل الى استنتاج ان عبد الناصر المواطن المخلص لوطنه والسياسي والمفكر والانسان ذا النظرة الثاقبة الذي كان يعمل في ظروف تاريخية معينة ، قد سار في نواح عديدة وفق المنطق الطبيعي للنضال . وقد اظهر هذا المنطق ان من المستحيل تنفيذ البرامج المقررة بدون الاعتماد على الفئات الكادحة من السكان وعلى المثقفين الطليعيين وبدون التعاون مع بلدان الاسرة الاشتراكية وبالدرجة الاولى مع الاتحاد السوفيتي ولذلك بالذات كانت العلاقات السوفيتية-المصرية تقوى وتتسع بمقدار تعمق الاتجاه التقدمي للسياسة المصرية .

لقد بقي عبد الناصر في ذاكرة السوفيتيين نصيرا متحمسا لهذه العلاقات في مجالات عديدة ، في الاقتصاد والتجارة والسياسة والشؤون العسكرية وفي تنسيق الاعمال على المسرح الدولي لازالة آثار العدوان الاسرائيلي وهذا الاعتبار له اهميته بالنسبة لنا ، فقد اصبح هذا الانسان بالنسبة للكثيرين رمزا لبلد وشعب ، ورمزا للعلاقات الطيبة تجاه العرب عموما .

وقد قال عبد الناصر في مجلس الشعب عن العلاقات السوفيتية-المصرية قبل فترة وجيزة من وفاته : «انا لا اقول ان افكارنا ومواقفنا كانت تتطابق دائما وفي كل حال من الاحوال ، الا انني اؤكد انه مهما كانت الاحوال والظروف فقد كان يسود لقاءاتنا احترام متبادل وادراك كامل لدور وخبرة ووجهة نظر كل طرف ... وبفضل ذلك كله استطعنا ان نرسي اسسا رائعة للتعاون المستمر ، تخدم اهداف التحرر والسلام العظيمة».

ليس سرا ان العلاقات السوفيتية-المصرية قد تعقدت في السنوات الاخيرة وخاصة في المجال السياسي . وليس ثمة حاجة للتحدث عن ذلك باسهاب في هذا المقال ، او ان نجيب عن سؤال لماذا حدث هذا ؟ بل الافضل ان نذكر بامر اخر وهو ان الظروف الموضوعية التي تعيش فيها شعوبنا تؤكد ان التعاون السوفيتي – المصري وعموما السوفيتي – العربي لايزال كالسابق يستجيب للمصالح الوطنية لشعبينا .

واعيد الى الاذهان كذلك ان هذا التعاون لايزال قائما ، وان ما تم القيام به في مصر خلال السنوات الماضية لايزال يؤتي ثماره اليوم ايضا واليكم مثالا واحدا على ذلك . في العام الماضي كان ٤٠ الف شخص يعملون في المؤسسات الصناعية المصرية التي بنيت بمساهمة الاتحاد السوفيتي . وقد انتجت هذه المؤسسات عام ١٩٧٦ ماقيمته (٢٠٢) مليون جنيه مصري ، اي ما يعادل عشر الانتاج الصناعي : وهذه النسبة اعلى بكثير حيث يعمل السد العالي .

وبالمناسبة فان هذا السد العظيم على نهر النيل قد جرى تدشينه رسميا عام ١٩٧١ في يوم ميلاد جمال عبد الناصر . وهكذا كرم المصريون ذكرى اول رئيس لجمهوريتهم .

عملاق الطاقة على النيل

كان ذلك قبل ١٨ عاما حين افتتح جمال عبد الناصر بناء سد اسوان ، وقبل سبع سنوات اي في ١٥ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٧١ وقع البيان السوفيتي-المصري المشترك حول انجاز بناء السد بنجاح وبدء عمل جميع السام مجمع اسوان لتوليد الطاقة .

لايندر ان يسمى سد اسوان «اعجوبة العالم الثامنة» ولهذا التعبير معنى عميق . فاهمية مجموعة المنشآت الهيدروتكنيكية تتجاوز كثيرا اطار حل القضايا التكنيكية الصرفة ، اذ يرتبط انشاء هذا المجمع بجملة من المسائل السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

من المعلوم ان الدراسات واعمال تصميم السد العالي في اسوان قد قامت بها في البدء شركتان المانيتان غربيتان هما «هوختيف امبين» «اوليون بروكنبار» ، ثم قامت بتصميم السد شركة الانكليزية «الكساندر جيب» . ثم وبطلب من الحكومة المصرية قدم معهد الابحاث والتصميم السوفيتي «هيدروبروكت» تصميما لمجموعة منشآت الهيدروتكنيكية في اسوان ، اكثر جدوى من الناحيتين التكنيكية والاقتصادية ، وهذا التصميم بالذات هو الذي اقرته الحكومة المصرية بناء على توصية لجنة خبراء دولية تضم علماء بارزين في الهيدروتكنيك والهيدرولوجيا من الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وغيرهما .

وهذه بعض الوقائع عن كيفية عمل مجمع اسوان وماذا يقدم للشعب المصري .

بدء بناء السد في ٩ يناير (كانون الثاني) عام ١٩٦٠ ، وفي ١٥ مايو (ايار) عام ١٩٦٤ اي في الموعد المحدد تماما ، تم تحويل مجرى النهر وفي اكتوبر-ديسمبر عام ١٩٦٧ بدأت العمل الوحدات الثلاث الاولى ، التي تبلغ طاقة كل منها الف كيلوواط ، ومنذ هذا التاريخ بدأت شبكة الطاقة الموحدة في جمهورية مصر العربية ، التي تجمع في كل واحد جميع محطات الكهرباء في مصر العليا والوسطى والسفلى وتصبح مصر البلد السادس في العالم (بعد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية وكندا وفنلندا والسويد) الذي يملك شبكة واحدة لنقل الكهرباء بجهد يبلغ ٥٠٠ الف فولت . وفي نهاية عام ١٩٧٠ بدأت العمل جميع الوحدات الاثنتي عشرة ، وغدت الطاقة المقررة للمحطة الكهرمائية تساوي ٢٠١ مليون كيلوواط .

ورغم جميع «التنبؤات» بان الحوض لن يمتلئ «ابدا» وان «النيل سيذهب في الشقوق» وما الى ذلك فان مستوى الماء في بحيرة ناصر قد بلغ في اكتوبر ١٩٧٥ العلامة الواردة في التصميم وهي ١٧٥ مترا فوق سطح البحر وبلغ ١٧٧ مترا في نهاية عام ١٩٧٧ . وقد بلغ حجم حوض الماء ١٣٢ مليار متر مكعب وهذا يشكل ٨٠,٥٪ من الحجم المصمم ، ويستمر حاليا امتلاء الحوض بنجاح . وخلال عدة سنوات يقوم سد اسوان بتنفيذ مهمته الرئيسية وهي تنظيم منسوب النيل وقد ضمن ري زراعة مصر بصرف النظر عن مستوى فيضانات النيل السنوية وتتلقى الزراعة الكمية الضرورية للري وهي ٥٥ مليار متر مكعب من المياه في العام . لقد زال جفاف الماضي وتوقفت الفيضانات المخربة .

انتجت محطة اسوان الكهرمائية عام ١٩٧٧ ما يقرب من ٦,٥ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية الرخيصة (يقضي المشروع بان يرتفع هذا الرقم الى ٨ مليارات كيلوواط/ساعة عند تطوير الصناعات التي تتطلب طاقة كبيرة) وانتجت اثناء فترة عملها كلها اكثر من ٤٠ مليار كيلوواط/ساعة ، وفي عام ١٩٧٧ وحده تجاوز الربح من انتاج الطاقة الكهربائية مبلغ ٣٠ مليون جنيه مصري . ويسمح عمل المحطة الكهرمائية لمصر بان تقلل من استيراد الوقود السائل . ومن المميز انه خلال كل تاريخ عمل المحطة الكهرمائية لم يحدث اي توقف بسبب خلل طرأ على مجموعات الآلات ، وجميع معدات المحطة تعمل بانتظام اثناء التحميل الذي اصبح قريبا من المقرر . كذلك تعمل بثبات واستقرار كل شبكة الطاقة الموحدة في البلاد التي تشكل اساسها محطة اسوان الكهرمائية وخطوط نقل الكهرباء مع محطاتها الثانوية بطاقة ٥٠٠ و٢٢٠ و١٣٢ الف فولط. وتحولت جميع الاراضي التي كانت تروى فصليا ، سابقا ومقدارها ٩٧٠ الف فدان ، الى نظام الري على مدار السنة مما ادى بالنتيجة الى ان تعطي هذه الاراضي محصولين او ثلاثة بدل المحصول الوحيد السابق واضافة الى ذلك استصلح ٩٠٠ الف فدان من الاراضي الجديدة .

ويحظى برنامج كهربة الريف المصري ، الذي يتحقق على اساس سد اسوان باهمية اقتصادية واجتماعيه عظيمة . ويقضي هذا البرنامج بأن تشمل الكهربة المركزية جميع القرى المصرية وعددها ٤٥٠٠ قرية ، سيبلغ عدد سكانها عام ١٩٨٠ ، ٢١-٢٢ مليون نسمة . وبمساعدة الاتحاد السوفيتي التكنيكية كانت ٢٢٠٠ قرية اي نصف العدد الكلي ، تحصل على الطاقة الكهربائية على اعتاب عام ١٩٧٨ ، ويواصل الاتحاد السوفيتي حاليا تصدير المعدات والمواد الضرورية لاتمام البرنامج المقرر بنجاح .

وقد اشار وزير الري واستصلاح الاراضي في جمهورية مصر العربية عبد العزيز ابو عطا في كلمته في مجلس الشعب في ٢ يناير من العام الحالي الى الفعالية الاقتصادية العالية لمجمع اسوان واكد بخاصة ، على ان السد العالي قد استرجع حتى الان خمسة اضعاف الاموال التي انفقت عليه.

فيكتور كوليغين

كبير الاختصاصيين في لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية .



انجاز برنامج التنقيب الهيدروجيولوجي

قال المدير العام لمشروع التنقيب عن الثروة المائية والارضية في سوريا ان سوريا تقوم بفضل التعاون مع الاتحاد السوفيتي ، ببرنامج واسع من الابحاث الهيدروجيولوجية في اهم مناطق البلاد بما في ذلك منطقة دمشق وحلب ووادي نهر العاصي وعلى ساحل البحر الابيض المتوسط حيث ينتج في مساحة تزيد عن ٥ ملايين هكتار اكثر من نصف المحاصيل الزراعية ويتركز معظم المؤسسات الصناعية ويقطن حوالي ثلث السكان .

ثم اشار المدير العام الى ان نتائج الابحاث سوف تتم معالجتها بواسطة العقول الالكترونية في مؤسسات الابحاث العلمية في الاتحاد السوفيتي وسترسم بعد ذلك بيانات استثمار الموارد المائية والارضية في المناطق الغربية من سوريا .

وعدا ذلك بدأ في سوريا ، بمساعدة الخبراء السوفيت ، انشاء شبكة دائمة من المراكز الميتيورولوجية والهيدرولوجية لمراقبة مصادر المياه السطحية والجوفية .

ويتسم وضع برنامج عام لاستغلال الموارد المائية والارضية باهمية كبيرة لتطوير اقتصاد الجمهورية . وستكون تلك الوثيقة كذلك اساسا لمشروع استثمار الاراضي الجديدة وتوزيع المشاريع الصناعية والاحياء السكنية .

وتحتاج الجمهورية الى مئات الاختصاصيين لتحقيق مشاريعها الكبيرة وقد بدأ المهندسون والمستشارون السوفيت قبل عدة اعوام في اعداد هذه الكوادر الضرورية للجمهورية العربية السورية .

محمد الشاعر : «الشعب العربي الفلسطيني صامد حتى النصر..»

احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية والقوى التقدمية في العالم بالذكرى الثالثة عشرة لحركة المقاومة الفلسطينية .

ونظم في جامعة الصداقة بموسكو حفل حضره ممثلو المنظمات الاجتماعية السوفيتية-لجنة التضامن الافرو آسيوي السوفيتية ولجنة المنظمات الشبابية والمجلس المركزي للنقابات السوفيتية ولجنة النساء السوفيتيات ، وطلاب سوفيت واجانب .

افتتح الحفل فلاديمير ستانيس مدير جامعة الصداقة قائلا : ان اسرة جامعتنا المتعددة القوميات تدعم النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني ضد العدوان الاسرائيلي والامبريالية ، ونحن نؤيد تأييدا حاسما نضاله من اجل حقوقه القومية وحقه في تقرير مصيره بما في ذلك انشاء دولته الوطنية المستقلة ، ومن اجل السلم والتقدم في الشرق الاوسط .

واشار الكسندر دزاسوخوف نائب رئيس اللجنة السوفيتية للتضامن الافرو اسيوي الى ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية تنوه اليوم بارتياح بان العلاقات السوفيتية الفلسطينية تتطور بنجاح وتتوسع بشكل ثابت العلاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية والحركات الجماهيرية العاملة بقيادة هذه المنظمة ، بما في ذلك النقابية والشبابية والنسائية والاتحادات الابداعية . وتتسم العلاقات السوفيتية-الفلسطينية على مستوى القمة باهمية الية ومثمرة .

واضاف دزاسوخوف قوله ان الاوساط الاجتماعية السوفيتية مقتنعة تماما وعلى ثقة بان القوى التقدمية العربية ذات الخبرة التاريخية الغنية في النضال من اجل الاستقلال والتي تحظى بدعم الاوساط الاجتماعية العالمية المحبة للسلام قادرة بالاعمال الموحدة المنسقة على احباط مؤامرة الامبريالية والصهيونية ، وهي قادرة ايضا على خوض النضال من اجل التسوية الشاملة في الشرق الاوسط باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة وهي الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني الباسل .

واستقبل الحاضرون بتصفيق طويل كلمة العميد محمد ابراهيم الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي الذي قال : ان شعبنا العربي الفلسطيني الذي يبلغ عدده الان اكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون شخص هو يناضل بصلابة وعناد داخل الارض المحتلة وخارجها . ويلاقي المواطنون الفلسطينيون داخل الارض المحتلة صنوفا من الاضطهاد والتعذيب وفي سجون اسرائيل الان آلاف السجناء والمعتقلين الذين اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية بدون تحقيق او محاكمات كما تتعرض اماكن تجمعات اللاجئين الفلسطينيين في الاقطار المجاورة لاراضيهم المحتلة للقصف الجوي والمدفعي الوحشي حيث يقتل ويشرد الاطفال والنساء والشيوخ ، كما هو الوضع الان في جنوب لبنان ، وفي عمليات الترحيل الجماعية للفلسطينيين بهدف الاستيلاء على اراضيهم وبناء المستعمرات الصهيونية متحدية بذلك قرارات الامم المتحدة ، ومع ذلك فلسان الشعب العربي الفلسطيني سيبقى صامدا الى ان يحقق النصر .

وبالرغم من الوضع المعقد ستظل منظمة التحرير الفلسطينية ومعها كل القوى التقدمية في العالم وبمساندة ودعم الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية متمسكة بالسياسة التي سلكتها لانها هي التي ستوصلها الى اهدافها العادلة .

ولاشك في ان صمود الشعب العربي الفلسطيني الذي يؤلف القوى الاساسية للثورة الفلسطينية وخاصة داخل الارض المحتلة سيساعد على استمرار شعلة الثورة حتى يتحقق النصر .

مؤتمر للمستعربين السوفيت

بقلم آنا دوليينا

الدكتورة في علم اللغة

عقد في تبيليسي في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ المؤتمر العام للمستعربين السوفيت الذي كرس لذكرى المستشرق السوفيتي غيورغي تسيريتيلي (١٩٠٤-١٩٧٣) ، الاختصاصي الكبير في اللغة العربية .

وقد اشترك في المؤتمر مستشرقون من موسكو ولينينغراد وتبيليسي وباكو ويريفان وطشقند وكذلك علماء من مصر وسورية والعراق وجمهورية المانيا الديمقراطية والمانيا الغربية والولايات المتحدة الاميركية .

لقد جرى هذا اللقاء في عام الذكرى الستين للدولة السوفيتية . ولذا كان من مهام المؤتمر الرئيسية اجمال لنتائج نشاط المستعربين السوفيت خلال الاعوام الستين المنصرمة . وقد القى قسطنطين تسيريتيلي العضو المراسل لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي والبروفسور غريغوري شارباتوف محاضرتين في هذا الموضوع . واشارا الى ان ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كانت بداية مرحلة جديدة في تاريخ الاستشراق في بلادنا ، وهي ولادة علم الاستعراب السوفيتي فبعد الثورة وضعت اسس المدرسة العلمية السوفيتية لعلم الاستعراب ، التي لعب المستشرقان البارزان الخالدان كراتشكوفسكي وغيورغي تسيريتيلي دورا هاما في تطويرها .

ان مجموعة المسائل التي يهتم بها المستشرقون السوفيت شديدة التنوع ، منها دراسات اللغة العربية واللغات السامية الاخرى ، ودراسة اللهجات العربية ، وخاصة لهجات عرب اسيا الوسطى التي اكتشفت في العهد السوفيتي. ومنها اعداد الفهارس والشروحات للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبات لينينغراد وطشقند وقازان وغيرها من مدن الاتحاد السوفيتي ، وكذلك دراسة تاريخ الادب العربي القديم وادب القرون الوسطى والادب العربي الحديث ومن المعروف ان الاسبقية في هذا الميدان الاخير تعود للمدرسة السوفيتية ومنها ذلك الاتجاه التقليدي في مجال استقصاء المصادر العربية حول تاريخ شعوب الاتحاد السوفيتي .

واشار المشتركون في المؤتمر الى ان تنشيط الاتصالات بين الاتحاد السوفيتي وبلدان المشرق العربي قد بعث لدى السوفيتيين اهتماما كبيرا بدراسة اللغة والتاريخ والثقافة العربية . فيجري في الاتحاد السوفيتي عمل كبير في مجال وضع الكتب المدرسية واصدار المطبوعات الضرورية .

ونوه في لقاء تبيليسي بالنشاط المثمر لمؤسسات الاستشراق ومنظماته السوفيتية في ميدان توسيع الابحاث العلمية في مجال الاستعراب ونشر المعارف عن الشرق العربي .

واتخذ المؤتمر قرارات حددت المهمات الاكثر الحاحا لهذه الابحاث ، ومنها توسيع دراسة المخطوطات العربية المحفوظة في الاتحاد السوفيتي ونشرها ووضع علم الصرف والنحو المقارن للغات السامية وعلوم الصرف والنحو لبعض لغات هذه المجموعة ، ووضع عدد من الابحاث العلمية في تاريخ الادب العربي ونشر ترجمات الآثار الادبية العربية والاعداد المنهاجي للكتب المدرسية .

مع الأحداث الدولية

وحدة راسخة

جاءت الايام الاولى من عام ١٩٧٨ بادلة جديدة على مواصلة الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية تنفيذ خطط المؤتمر الخامس والعشرين في مجال تعميق الصداقة وتوثيق التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ففي مباحثات موسكو ٣-٥ يناير (كانون الثاني) الجاري بين غروميكو وزير الخارجية السوفيتي وفويتاشيك وزير الخارجية البولوني التي جرت في جو ودي وفائي لوحظت وحدة الآراء التامة في كل المسائل المبحوثة .

وقد تأكد في سياق المباحثات ، ان الاتحاد السوفيتي يرى في تطوير العلاقات السوفيتية البولونية بنجاح مساهمة كبيرة في بناء الاشتراكية والشيوعية في بلدينا ، وفي القضية النبيلة لتعزيز التعاون العام بين دول معاهدة وارشو وفي نشاطات الاسرة الاشتراكية المشتركة على الصعيد الدولي .

ومما له اهمية خاصة لتعميق الروابط المتعددة الجوانب بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال البولوني الموحد ، والشعبين السوفيتي والبولوني وجميع بلدان الاسرة الاشتراكية اللقاءات والمحادثات بين ليونيد بريجنيف وادوارد غيرك ، ونجاح تحقيق البيان المشترك «في سبيل تطوير التعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية وتعزيز الصداقة بين الشعبين السوفيتي والبولوني» الذي وقعه قائدا البلدين في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٧٦ في موسكو .

لقد اعلن غروميكو وفويتاشيك ان الاتحاد السوفيتي وبولونيا سيعززان في المستقبل ايضا وحدة بلدان الاسرة الاشتراكية ويواصلان النضال في سبيل تطوير عملية الانفراج وترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

ولفتتهما بان لايقاف سباق التسلح اهمية كبرى لدعم السلم والامن الدولي ، لقد اشار الجانبان الى اهمية المبادرات السوفيتية الاخيرة في هذا المجال ، والطابع الملح للاقتراح السوفيتي حول التخلي المشترك عن انتاج القنبلة النيوترونية .

الحرية لناميبيا

من المعروف ان الاتحاد السوفيتي يناضل بدأب في سبيل تصفية بقايا الاستعمار والعنصرية والابارتيد ، ويجدر بالذكر في هذا الصدد ، ان هيئة الامم المتحدة قد نشرت في اكتوبر (تشرين الاول) الماضي البيان السوفيتي الذي جاء فيه انه يجب ان تنسحب قوات الاحتلال التابعة لجمهورية جنوب افريقيا من ناميبيا وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة كما يجب نقل السلطة في البلاد الى المنظمة الشعبية لجنوبي غربي افريقيا (سوابو) باعتبارها الممثل الشرعي لشعب ناميبيا . وقد لقي هذا البيان السوفيتي تقديرا في الاوساط العالمية .

وقال المشتركون في جلسة هيئة الامم المتحدة الخاصة لناميبيا ان هيئة الامم المتحدة وجميع شعوب القارة الافريقية تطالب بحزم بانهاء احتلال النظام العنصري في جمهورية جنوب افريقيا لناميبيا وتحقيق الموضوعات الرئيسية التي يتضمنها قرار هيئة الامم المتحدة الخاص بناميبيا دون ابطاء والمقصود هنا الجلاء الفوري لجيش حكومة جنوب افريقيا الذي يبلغ تعداده ٥٠ الفا ، والغاء النظام العنصري الاستعماري في اراضي ناميبيا ونقل ادارة البلاد الى شعبها بواسطة هيئة الامم المتحدة .

وقد صرح الناطق الرسمي باسم كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة في خطابه بالجلسة بان شعب هذا البلد قد اظهر بسالة عظيمة في نضاله من اجل التحرر الوطني ، وان جمهورية جنوب افريقيا تواصل احتلالها لناميبيا مهملة القرارات العديدة للمنظمة الدولية بهذا الشأن . واشار ممثل السكرتير العام لهيئة الامم الى ان سياسة بريتوريا هذه تثير الاحتجاج والاستياء في العالم كله ، ودعا لضمان حق الاستقلال المشروع لشعب هذا البلد .

وبارتياح كبير استمع الحاضرون المشتركين في الجلسة الى خطاب ثيوبن غوريراب ممثل «سوابو» الذي اكد عزم شعب ناميبيا بقيادة سوابو ، على النضال حتى احراز الانتصار التام وتصفية الاضطهاد الاستعماري والعنصري . ثم شجب ثيوبن غوريراب بسخط العنف والارهاب اللذين يلجأ اليهما النظام العنصري في جنوب افريقيا لقمع حركة التحرر الوطني في ناميبيا».

اما بصدد الانتخابات التي يريد اجراءها في ديسمبر القادم الحاكم العام لناميبيا الذي عينته حكومة جنوب افريقيا ، والتي تؤيدها بعض الدول الغربية التي تلعب دور الوسيط في حل مسألة ناميبيا-فقد صرح بيتر ناليهما سكرتير (سوابو) لمسائل الدفاع : ان (موقفنا واضح تماما ، فنحن لا ننوي الاشتراك في اية انتخابات مادامت قوات جنوب افريقيا في ناميبيا) ، واضاف قائلا «انه ليست هناك اية امكانية لاجراء انتخابات حرة في ناميبيا طالما بقي الوجود العسكري والاداري لجنوب افريقيا هناك» .

لا .. للحلول الانفرادية

لفتت انظار الصحف العربية والغربية في الاسبوع الماضي بوجه خاص زيارة الرئيس الامريكي جيمي كارتر لكل من العربية السعودية ومصر حيث اجتمع مع انور السادات واجرى مباحثات معه .

وبعد لقائه مع انور السادات في اسوان اصدر الرئيس الأمريكي بيانا اكد فيه ، وهو ما اكدم فيما بعد في مؤتمره الصحفي في واشنطن ، الموقف الامريكي المعروف اي تأييد المباحثات الانفرادية بين اسرائيل وكل بلد عربي على حدة وجلاء القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة . كما تحدث عن حل القضية الفلسطينية «بكل جوانبها» ، وقد اشارت الصحف الى ان كارتر قد عارض بحزم منح الفلسطينيين حق تقرير المصير وتكوين دولة مستقلة ، وهي المسألة الرئيسية في تسوية قضية الشرق الاوسط .

وصرح سليم الحص رئيس وزراء لبنان بان تسوية لنزاع الشرق الاوسط لاتتفق ومصالح واماني الشعوب العربية ، لا يمكن ان تؤدي الى اقامة سلام حقيقي عادل في الشرق الاوسط واشار الى ان حل قضية الشرق الاوسط يجب ان لا يجري على حساب الفلسطينيين .

يوري ياخونتوف

العطلة الشتوية

التزحلق على الثلج في ضواحي موسكو

بلدة الالعاب الهوائية في حديقة غوركي

يلقى تلاميذ موسكو ومدن الاتحاد السوفيتي الاخرى عطلتهم الشتوية ببهجة وسرور ، وتنتظرهم الرحلات الشيقة والكرنفالات والمباريات الرياضية والتزحلق على الجليد الخ ..

وتقام اشجار عيد راس السنة في قصور الطلائع ودور الراحة والنوادي ومخيمات الطلائع الشتوية ، ويحضر الاحتفالات بابا نوئيل وملكة الثلج ، وتنظم لهم حفلات رقص وغناء حول شجرة العيد في قصر الطلائع على هضاب لينين وفي ستاد لينين .

زار اكثر من ٢٠٠ الف تلميذ وتلميذة قصر المؤتمرات في الكرملين حيث تقام شجرة العيد الرئيسية في البلاد ، وشاهدوا حفلات راس السنة الشيقة التي تنظم تحت شعار : «عاصمتي العزيزة» والمكرسة هذا العام للذكرى الستين لجعل موسكو عاصمة الشخصيات المسرحية الاسطورية المحببة لديهم .

وفتحت المتاحف ابوابها للاحداث وخصص الراديو والتلفزيون برامج خاصة من الاحداث واليهم ، والتقى التلاميذ مع الكتاب والفنانين والملحنين والممثلين .

وحل احداث مختلف مدن البلاد ضيوفا على اصحابهم الموسكوفيين ، كما استقبل هؤلاء اصدقاء من الخارج ضمن نوادي الصداقة الاممية .

وقام اكثر من ١٤ الف تلميذ برحلات شيقة على متن الطائرات والقطارات والسيارات ، حيث زاروا الاماكن المرتبطة بحياة ونشاط لينين وتعرفوا على معالم عواصم الجمهوريات الاتحادية والمدن البطلة .

وقضى العطلة الشتوية في مخيمات داخل المدن وفي اطرافها حوالى ٥٤ الف تلميذ .

وجرى في موسكو الاسبوع الخامس لعموم الاتحاد السوفيتي للعلم والتكنيك والانتاج للاطفال والاحداث والمكرس للذكرى الستين للكمسومول وقد اشترك فيه اكثر من ١٢ مليون شاب من ذوي الهوايات العلمية .

كوتشيرغا



في مسرح الاحداث



هؤلاء الاحداث تنتظرهم مباريات حامية . اما الان فيكتسبون المهارة ويحسنون مؤهلاتهم البدنية . ساحة في حديقة غوركي بالعاصمة السوفيتية .

في دار الصداقة

* احتفلت الاوساط الاجـ... السوفيتية في موسكو بالذكرى ... لاعلان جمهورية رومانيا الشعبية ... الاجتماع دولكيخ سكرتير اللجنة ... للحزب الشيوعي السوفيتي ، و... نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت ... للاتحاد السوفيتي ، وكاتوشيان ... رئيس مجلس وزراء الاتحاد ... السوفيتي وشخصيات مسؤولة في ... المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزارة الخارجية السوفيتية وبا... الاوساط الاجتماعية .

وقد اشار بادروس سفير جمهورية ... رومانيا الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي ... الى ان الصداقة الرومانية-السوفيتية تتجسد في التعاون الواسع بين ... وقال : ان النجاحات الكبرى التي ... في الدستور السوفيتي الجديد والتي ... شعوب الاتحاد السوفيتي بقيادة ... الشيوعي تكتسب اهمية كبيرة ... الاشتراكية العامة والسلم العالمي ...

* يمر ٦٠ عاما على توقيع لينين ... مجلس مفوضي الشعب بصدد ... باستقلال دولة فنلندا ، وقد ... المناسبة معرض صور يتحدث عن ... السوفيتية-الفنلندية ومعرض ... في فنلندا .

وقال الوزير ليكولاي تاليزين ... جمعية «الاتحاد السوفيتي-فنلندا» ... افتتاح المعرض : ان الاتحاد السوفيتي ... يتبع في علاقته مع فنلندا اتجاه ... الصداقة والثقة المتبادلة والتعاون ... المتكافئ ، وهذا الاتجاه ينبع من ... النظام الاشتراكي . واشار الكي ... السفارة الفنلندية في الاتحاد السوفيتي ... الى الاهمية الكبرى لثورة اكتوبر ... الاشتراكية العظمى ... لا... بلده . وقد حضر افتتاح ال... ياكوكالاما سفير فنلندا في الاتحاد السوفيتي .

افتتح في دار الصداقة بموسكو ... للصور الفوتوغرافية التي التقطها وحيد جنبلاط ابن المرحوم كمال جنبلاط مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني وكرس ... للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .
في الصورة : اعضاء جمعية الصداقة ...-اللبنانية .

صور من الواقع الاشتراكي

تذكرة شهرية لاستخدام وسائل النقل

عندما انتهي من عملي في الساعة الخامسة مساء كل يوم اذهب الى البيت بالمترو . والمعروف ان تذكرة التنقل بالمترو او الاوتوبيس هي خمسة كوبيكات ، اما بالترام والترولي فاقل ويجدر القول ان معظم وسائل النقل خالية من بائعي التذاكر ، فالخدمة هنا ذاتية : ترمي نقودك في الصندوق وتقطع التذكرة .

ولكنني لا اتبع هذه الطريقة ، لانني اقتني في بداية كل شهر تذكرة شهرية صالحة للتنقل بالمترو والترولي والاوتوبيس والترام ، وذلك يعفيني من الاحتفاظ بنثريات في جيبي لهذا الغرض وهذه البطاقة الشهرية تسمى هنا «الموحدة» وسعرها (٦) روبلات ويمكن بموجبها استخدام وسائل النقل عدة مرات في اليوم وفي اي اتجاه وهذه طريقة مريحة .

لعل هذه امور ثانوية ولكني اذكرها لانني زرت بلدي كندا قبل مدة ووجدت تكاليف السفر بوسائل النقل مخيفة : دولاران ثمن تذكرتين ، و٥٠ سنت تذكرة لخط واحد . ولغرض تسهيل فهم معنى ذلك اقول ان اجرة وسائط النقل في كندا تبلغ عشرة امثالها في الاتحاد السوفيتي فالقاعدة هنا هي بما ان وسائط النقل عامة فعلى المجتمع ان يهتم بان تكون اجرة النقل رخيصة .

مايك سولديرس

كرس لعيد السودان الوطني-يوم الاستقلال-اجتماع لادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-السودان» عقد في دار الصداقة بموسكو واشترك فيه كراسنوف رئيس ادارة جمعية «الاتحاد السوفيتي-السودان» وليدوتوف سفير الاتحاد السوفيتي في السودان وعبد العال سناد سفير السودان في الاتحاد السوفيتي .



ابراز البطاقة الشهرية التي تستعمل لكافة وسائل النقل ، وسعرها ستة روبلات

حياة العاصمة

* يجرى الان ترميم واحدة من اقدم دور السينما في العاصمة وهي دار السينما «موسكفا» ويستخدم في بنائها من الداخل الحجر الابيض ، وترمم السقوف المزخرفة وستتلألأ ثريات البلور وستظهر على الستارة الجديدة مناظر لاحياء المدينة وستوضع في قاعة الانتظار اجهزة اوتوماتيكية للتسلية . وستعرض في الصالة افلام قصيرة قبل العرض الاساسي.

وستصبح الردهة قاعة للعرض فريدة في نوعها ، اذ ستضم نماذج من الاعمال المعمارية لابرز مهندسي موسكو وستتحدث الرابهات عن حياة المدينة الحاضرة والمقبلة .

* توجد في العاصمة ٧٦ منشأة علمية اكاديمية يعمل فيها ٢٢ الف باحث علمي.

* من المنتظر ان يفتتح في هذا العام ١٢٠ مؤسسة للتغذية العامة بضمنها اربعة مطاعم تسع الفي مقعد .

* من المقرر ان يشيد في هذا العام ٢٠ مدرسة تسع ١٩،٦ الف مقعد و٨٨ روضة ودارا للحضانة ، كما تم تشييد مدرستين موسيقيتين للاطفال .

* افتتح في قاعة الجمعية الروسية لحماية الطبيعة في موسكو معرض بوستر ٧٧ . وقد جمعت هنا اعمال طلبة المعاهد الفنية للبلدان الاشتراكية المساهمين في المسابقة الدولية التي جرت في عاصمة بلغاريا . ويقدم المعرض انجازات الرسامين الشباب ، الذين يخطون الخطوات الاولى في عالم الفن . ويوحد الاعمال كلها موضوع انساني واحد ، وهو حماية الطبيعة وصيانتها .

* يوجد حاليا في العاصمة حوالى ٥،٣ الف متجر ويستمر بناء الجديد منها . لقد افتتح مؤخرا في حي لوفوفيريلو متجر ضخم يمكن للمشتري ان يقتني فيه بضائع صناعية ومواد غذائية في ان واحد وستظهر مثل هذه المتاجر التي تبلغ مساحة قاعات البيع فيها اكثر من ٣ الاف متر مربع ، ستظهر في حيين من الاحياء الجديدة . ومن المقرر ان يدخل حيز العمل خلال السنة ٨٨ متجرا .

* ستزين زهرات الثلج (سندروب) وزهور السوسن الحمراء ونبات البطونة البنفسجية ، في الربيع البولفار الدائري للمدينة . وستبقى شتيلات الزهور مزدهرة حتى اواخر الخريف اذ يجرى تبديلها ثلاث مرات .

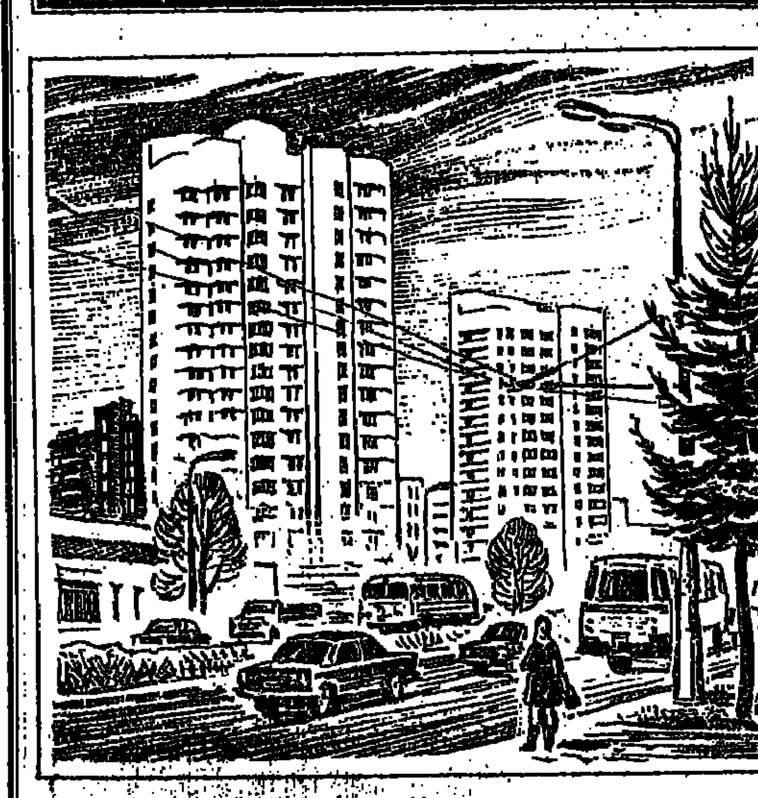
* يملك اطفال شارع مالوماسكوفسكايا اكبر ساحة للعب في موسكو . وقد شيدها طلبة المعهد المعماري في موسكو ، حسب تصميمهم الخاص ، وساعدهم عمال مصنع «فودوبريبور» وقد ظهرت هذه الباحة الجميلة في مكان خلاء وترى هنالك «قمراء» بالحجر الاحمر و«الحلقة السحرية» والابراج المتشابكة المغرمة .

وتتلألأ في الساحة ابان الربيع مرآة الحوض الازرق . وتتاجر النافورات وتنظف من الثلوج طرق الدراجات الهوائية وتبدا عروض ومسليات جديدة .

* انتقلت دار النشر «بروغريس»-التقدم-الى بناية جديدة في زوبولسكي بولفار ، ويحتل مخزن بيع الكتب الذي يحمل نفس اسم الدار الطابقين الاول والثاني من البناية . وتقوم الاجهزة التلفزيونية والادلة والراديو والمكائن الالكترونية بمساعدة الزبائن على انتقاء الكتب التي يريدون ، وسينجز هذا العام بناء ثلاثة مخازن من هذا النوع في موسكو وضواحيها .

* ستتوسع شبكة التلفون في سنة ١٩٧٨ اذ يضاف اليها ١٢٧،٤ الف رقم.

من اليوم الرسام



موسكو اليوم . جادة ليلينغراد
للرسام ميخاليلوف

المحكمــــة في المجتمـــع السوفيـــتي

قالت السكرتيرة :

— ليست القاضية في المحكمة الان ، فقد خرجت ولن تعود اليوم .

وعندما تم اللقاء اخيرا صالتها تصف مازحة :

— يبدو انك كنت منشغلة امس بامر مـــا جاءني !

— انك على حق تماما ... فامس الاول القيت محاضرة في ورشة المصنع وامس في المدرسة المهنية التكنيكية ، وهذا على الاجمال مانسميه بالعمل الوقائي «فنحن القضاة مشغولون - اذا جاز القول - بان نبقى انفسنا دون عمل» !

تذكرت هذا الحديث عندما قدر لي ان اعود الى تلك المحكمة الشعبية ذاتها الواقعة في جزيرة فاسيليفسكي بلينينغراد ، واحلام القاضيـــــة كورباسوفا لم تتحقق بعد !

الا ان ناديجدا كورباسوفا (التي انتخبت الى هذا المنصب للمرة الثالثة) لم تتص على اية قصـــة شبيهة بالقصص البوليسية الآسرة فلم تجر خلال ١٥ عاما تقريبا من ممارستها القضاء اية محاكمات خطيرة مرتبطة بنهب البنوك او صناديق التوفير او المتاحف ، ولم تنظر في قضايا تتعلق بتجارة المخدرات وصدامات العصابات المسلحة وغيرها بل ان الخط البياني لعدد القضايا التي تعرض على المحكمة ينحدر بوضوح ، وهذه الظاهرة تميز البلاد كلها .

تكررت في حديثنا غير مرة كلمات «الوقاية» اي تجنب المخالفة ... لقد تناولت ناديجـــــدا كورباسوفا في حديثهـــا ما يقوم به القضـــاة الشعبيون لتعميق معرفة سكان جزيرة فاسيليفسكي بالقوانين ليتجنبوا خرقها ، وقد افتتحت في اكبر قصور الثقافة هنا جامعة مسائية للراغبين في زيادة معارفهم الحقوقية ، وهي من اشكال التعليـــم المعروفة في بلادنا الى جانب المحاضرات التي تلقى في النوادي والمصانع والمؤسسات التعليمية وفي دور سكنى العمال والطلاب ثلاث او اربع مرات

في الشهر ، وفي التقارير التي يقدمونها لناخبيهم يتحدث القضاة عن القضايا التي يواجهونها ، كما ينظمون زيـــارات للمدارس لتقديم النصائـــح للمعلمين الذين يدرسون علم الاجتماع ، وتتضمن هذه المادة الان المفاهيم الاساسية للقانـــون السوفيتي .

تقول ناديجدا كورباسوفا :

— ان كل جلسة من جلسات المحكمة هي درس في الاخلاق ، والمحكمة الموضوعية والعادلة التي تتعمق في حيثيات القضية لاتعاقب فقط بل وتربي من خرق القانون ، الموجودين في قاعة المحكمة حيث جميع الجلسات علنية .

— هل تعتبرين عمل المحكمة عملا وقائيـــا ايضا ؟

— طبعا ، فالناس يرون بانفسهم كيف تنشأ الاخطاء الكبيرة من الاخطاء الصغيرة ، وكيف يمكن ان تزل عليها القدم كما يسهل الانزلاق عـــلى مستوى مائل ، وان العقاب على الجريمة حتمي لا مفر منه .

— لكننـــا ، سكان المدن الكبيرة ، مشغولون جدا . فهل هناك من يجد الوقت لحضـــــور المحاكمات ؟

— ان المحكمة هي التي تذهب اليهم ، ففي العام الماضي مثلا ، عقدنا اكثر من ثلاثين جلسة خارج بنايتنا ، في القصور الثقافة في المصانـــع

وفي قاعات المحاضرات في معاهد البحث العلمي وفي نوادي المساكن .

فمن يرتكب جريمة او يخرق قواعد الحيـــاة الاشتراكية خرقا جديا يمثل امام زملائه في العمل او جيرانه في المسكن . هكذا حاكمنا مثلا سائقا متهورا وشابا كان يثير الشغب في شقته باستمـــرار ويحضر الجلسات الخارجية عدد وفير من الناس وبعد كل جلسة تقريبا كانت تجرى مناقشة حامية حول القضية التي عالجناها ، واني على يقين بان الانسان الذي يحضر ولو مرة واحدة الى المحكمة يبدأ بالنظر الى جميع تصرفاتـــه نظرة اكثر مسؤولية .

— هل تحلل المحكمة اسباب خرق القوانين ؟

— دوما وفي كل حالة . ولحن نوجه اهتمامنا لامحالة الى تلك الاعتبارات التي ادت الى هـــذا الخرق او ذاك وكثيرا ما تصدر المحكمة الى جانب الحكم او القرار مايسمى «الحكم الفرعي الخـــاص» بحق تلك الهيئات او المؤسسات كذلك التي نرى انها تتحمل بعض الذنب في ان القوانين قد خرقت ويبلغ هذا «الحكم الفرعي الخاص» لهذه المؤسسات وعليهم ، قبل انقضاء شهر ، ان يخبرونا بالتدابير التي اتخذت .

— الا تتذكرين بعض الامثلة عن «الاحكام الفرعية الخاصة» ؟

— كنا نحاكم العامل يوري ك على سرقة قام بها وبرز في المحكمة سؤال حول ضعف اهتمام ادارة المصنع بمسالـــة الجرد الدقيق ، والزم «حكمنا الفرعي الخاص» المؤسسة بان تنظم شؤون خزن وصيانة المواد والادوات في المستـــودع وتخصيص سجل لها ، والتشدد وعدم الصفح تجاه منتهكي القوانين ، او مثلا قضية سائق الحفارة فنادي ب . فبعد ان انتهى من حفر الاساس رجع بسيارته الى الوراء فصدم شخصا . واتضح انه قد عهد اليه بالسيارة قبل تعليمه قواعد السير كما ينبغي وتلقت المحكمة جوابا على «الحكم الفرعي الخاص» يتضمن قائمة وافية بالتدابير التـــي اتخذتها ادارة البناء لكي لا يتكرر هذا الحادث او قضية النقاش اوليغ د . التي رفعتها والدته فقد طلبت ان يسلم راتب ابنها لها لانه ضعيف الشخصية وميال للشرب . وحين يستلم راتبه ياتي بالجزء الاصغر منه الى البيت . وقد لفـــت «حكمنا الفرعي الخاص» انتباه المنظمات الاجتماعية في المصنع الى ان جماعة هواة الشرب والسكر قد بقيت دون اهتمام من جانبها . اما بالنسبة لاوليغ فقد طلبنا ان يساعدوه في المصنـــــع للتغلب على ضعفه وادخاله المستشفى اذا بلغ الامر حدا لا مخرج منه .

— هل تعتقدين انه ضياتي حين يخلو فيـــه بناء المحكمة من موظفيه ؟

— نعم اعتقد ، فالمجتمع السوفيتي مجتمـــع انساني يهتم بافراده . ولا اذكر ان احدا لجـــأ لتبرير فعلته الى القول بانه كان مضطرا لخرق القانون لانه لم يستطع ان يجد عملا او كان جائعا او بدون مسكن ياويه او كان قلقا على غـــده واسباب خرق القوانين ، في نهاية المطاف ، تعود الى ان الانسان لم يرب التربية الصالحة تمامـــا ويحاول مجتمعنا ان يتلافى نواقص وعيوب التربية وتساعده المحكمة في هذا الشان .

دوروشيشسكايا (لينينغراد)

أجوبة عن أسئلة القراء

الصلـــة بيـــن الثـــورات الثـلاث في روسيـــا

يسال بعض القراء : ما هي الصلة بين ثورة اعوام ١٩٠٥-١٩٠٧ الروسيـــة الاولى ولـــورة فبراير البرجوازيـــة الديمقراطية عام ١٩١٧ وثورة اكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ .

يجدر بالذكر ان الثورة البرجوازية الديمقراطية الروسية (١٩٠٥-١٩٠٧) تميزت الى حد كبير عن مثل هذه الثورات في الغرب . فقد وقعت هذه الثورة اولا في المرحلـــة التي تحولت فيهـــا البرجوازية الروسية من طبقة تقدمية (كمـــا كان الامر حين اشتركت البرجوازية في الثـــورات البرجوازية الديمقراطية في الغرب) الى طبقـــة رجعية وفي ظروف كانت فيها الطبقة العاملـــة لا البرجوازية - ثانيا - هي القوة القائـــدة في الثورة البرجوازية الديمقراطية الروسية .

وثالثا - اختلفت اهداف هذه الثورة عن اهداف مثيلاتها في الغرب . فقد اندمجت في الثـــورة الروسية ثورتان احداهما ضد القيصر والاقطاعيين والاخرى ضد البرجوازيـــة في المدن والارياف اذن كان في روسيا ارتباط مباشر بين مرحلتـــي الثورة : البرجوازية الديمقراطية والاشتراكيـــة ويعني ذلك ان توزيع القوى الطبقية كان فـــي روسيا مختلفا عنه في اوروبا الغربية .

ورابعا - كان من الاهداف الهامة للثـــورة الروسية حل المسالة الزراعية الذي كان شرطا لتحقيق اية تغييرات ديمقراطية .

لقد نبه لينين الماركسيين الروس الى الامكانية الواضحة لتحول الثورة البرجوازية الديمقراطية الى الاشتراكيـــة . فكتب يقول : «يجب ان تحقق البروليتاريا الانقلاب الديمقراطي تحقيقـــا كاملا وتضم الجماهير الفلاحية الى حركتها لقمع مقاومة الحكم القيصري وشل البرجوازية المترددة» .

لقد كانت ثورة اعوام ١٩٠٥-١٩٠٧ في روسيا اول ثورة شعبية في المرحلة الامبريالية اشتركت فيها الجماهير الشعبية الواسعة ، ونظرا لذلـــك اولى لينين الدور التنظيمي للحزب البروليتـــاري اهمية هائلة ، وكان يشير دوما الى ان نجاح الثورة يتوقف على عمل الحزب من اجل «تربية الطبقـــة وتنظيمها» .

اما ثورة عام ١٩١٧ فاشتركت فيها نفس القوى الرئيسية لثورة اعوام ١٩٠٥-١٩٠٧ . وقد كتب لينين وهو يحلل الوضع قبيل ثورة البرجوازيـــة الديمقراطية عام ١٩١٧ ، يقول ان التاريخ وكانه يتكرر : فقد نشبت الحرب من جديد كما كان ذلك عام ١٩٠٥ ... ومن جديد حدثت الازمة الثوريـــة التي سرعتهـــا الهزيمة في الحرب . ومن جديد تقدمت البرجوازية الليبيرالية ببرنامج للاصلاحات والاتفاق مع القيصر . اننا نسير الان نحو الثورة من جديد ، وامامنا من جديد نفس الخطين للثورة ونفس التناسب بين الطبقات الذي تغير وفقـــا لتغير الوضع الدولي» .

لقد اعتمدت اساليب نضال البروليتاريـــا مع اخذ اخطاء الماضي بالحسبان ومن بينها الاضرابات السياسيـــة وتشكيل السوفييتـــات والانتفاضة المسلحة .

بعد انتصار ثورة شباط - فبراير اصبح تحولهـــا الى الثورة الاشتراكية من المهام المباشرة ، وقد برهن لينين في «رسائل من البعيد» و«موضوعات ابريل» على ضرورة الانتقال الى المرحلة الثانية من الثورة وهي الثورة الاشتراكية ، فقد كتب يقول : «يتميز الوضع الحالي في روسيا بالانتقـــال من المرحلة الاولى للثورة ، حيث انتقلت السلطة الى البرجوازية نتيجة نقص وعي وتنظيم البروليتاريا الى مرحلتها الثانية حيث يجب ان تاخذ البروليتاريا واكثر فئات الفلاحين بؤسا زمام الحكم في يدهما» .

انطلاقا من تجربة نشاط السوفييتات في الثورتين الروسيتين راى لينين ان السوفييتات ضروريـــة لتحول الثورة البرجوازية الديمقراطيـــة الى ثورة اشتراكية وانتصار الثورة البروليتارية . وقال : لو لم يكتسب الشعب خالق الثورة الروسية ، خبرة في ثورة عام ١٩٠٥ ولم يشكـــل السوفييتات في فبراير عام ١٩١٧ لم تستطع السوفييتات اخذ زمام الحكم في اكتوبر لان النجاح توقف على وجود صيغ تنظيمية جاهزة للحركـــة التي شملت الملايين وكانت السوفييتات تلك الصيغة الجاهزة» .

وقد كتب لينين وهو يقيم ثورة اعوام ١٩٠٥-١٩٠٧ وتاثيرها في الثورات التالية في روسيـــا يقول ، ان «انتصار ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ كان مستحيلا لولا «التمرين العام» لها «عام ١٩٠٥» .

المتاريس في حي كراسنايابريسنيا ، عام ١٩٠٥ من لوحة للفنان فلاديميروف

فلاديمير غاليف

حول آفاق وأهداف غزو الفضاء

في عشية الذكرى العشرين لاطلاق القمر الصناعي السوفيتي الاول نشرت الصحف الاجنبية مقالات تعالج البرنامج السوفيتي لدراسة الفضاء الكوني . وكان الكثير منها غير موضوعي مثل المقاليـــن المنشورين في «لاميز لاتري» و«ليوز ويك» .

ولالقاء نظرة موضوعية سريعة . وتلبية لطلب بعض قرائنا ننشر هذا المقال الذي يتحدث عن الاتجاهات والمهام الرئيسية التي يضعها العلماء السوفيت نصب اعينهم عند دراسة الفضاء الكوني وغزوه .

يوري زايتسيف

رئيس قسم في معهد أبحاث الفضاء الكوني التابع لاكاديمية العلوم فـــي الاتحاد السوفيتي .

منذ ٢٠ عاما والانسان يدرس ويغزو الفضاء ويمكن اعتبار هذه الفترة قصيرة وطويلة ، قصيرة لان عهد غزو الفضاء لا يزال في مستهلة ولكنها طويلة من حيث النجاحات الكبيرة المتحققة فـــي هذا المجال . ففي غضون العشرين عاما الماضية ارسل الانسان الى الفضاء حوالي ٨ آلاف جـــرم صناعي مختلف وعاد اكثر من نصفها الى الارض ولا يزال ٣٦٠٠ جرم منها في مداراتها حول الارض او اتجهت الى الشمس والزهرة والمريخ والمشترى وغيرها .

ان الاتحاد السوفيتي يحتل مركزا طليعيا في غزو الفضـــاء . فقد سجل باسمه في تاريـــخ المنجزات العلمية التكنيكية للبشرية اطـــلاق اول قمر صناعي ثم اطلاق الصواريخ الى القمر وتحليق غاغارين التاريخي وخروج ليونوف الى رحاب الفضاء وجدير بالذكر هنا اطلاق المحطة الكونية السوفيتية «لونا-٢» التي كانت اول جهـــاز وصل الى جرم سماوي آخر ومحطة «لونا-٣» التي صورت لاول مرة في التاريخ الوجه غير المرئي من القمـــر ومحطة «لونا-٩» التي كانت اول جهاز هبط برفق على سطح القمر وارســـل صورة لسطح القمـــر و«لونا-١٠» التي اصبحت اول قمر صناعي للقمر و«لونا-١٦» و«لونا-٢٠» اللتان نقلتا الى الارض عينات من التربة القمريـــة ، ومحطات من طراز «فينيرا» و«مارس» التي كانت اول رسل الارض الى الكواكب المجاورة .

والى جانب ذلك تحققت نجاحات بارزة اثناء تحليقات المحطات الكونية الاوتوماتيكية الامريكية «سيرفير-٣» التي كانت اول بعثة بحثت تركيب التربة القمرية ، و«مارينر-٤» التـــي نقلت الى الارض اول صور المريخ التي التقطتها من بعد ١٠ الاف كيلومتر تقريبا ، و«مارينر-٩» و«مارينر-١٠» ومحطات «بيونير» و«فيكينغ» .

اكتشاف الجديد ليس امرا سهلا

يراقب العلماء والمصممون السوفيت باهتمام كبير اعمال زملائهم فيما وراء المحيط ، كما يقدر الخبراء الامريكان بدورهم الابحاث السوفيتية .

صحيح انه كان هناك خصوصا في اعـــوام الحرب الباردة ، من حاول تعكير الاجواء السليمة التي سادت الاتصالات العلمية . وقد جرى التركيز على ما يسمى بالفشل في الفضاء ، الذي هو امر طبيعي ولا مهرب منه عند تجريب تكنيك جديـــد بصرف النظر عن البلد الذي صنع فيه ، فالجديد لا يتحقق بسهولة . وتجربة الاجهزة الكونية هي اطلاقها مرات عديدة ولا يمكن ان تكون كـــل تجربة ناجحة اذ يجب «تعليم» الصاروخ او الجهاز التحليق وتحسين تصميمه .

ويحاول البعض في الغرب حتى الان اشاعة اصطلاح «السباق الكوني» ناسين ان الفضاء ليس ملعبا رياضيا وان نتائج مثل هذا السباق قـــد تكون ماسوية .

ان اهـــــداف ومهام البرنامجين الكونييـــن السوفيتي والامريكي ، ليست متماثلة تمامـــا ولا يزال كل من البلدين سائرا في طريقـــه الخاص مطبقا اساليبه التقليدية للابحاث بمـــا يتفق وتصوراته عن مستقبل الملاحة الكونيـــة والعلم ككل .

ان العلماء السوفيت يشيدون بنتائج تحقيق البرنامج الامريكي لتحليق السفن الفضائيـــة المقادة الى القمـــر . ولكن لا يخفى على احـــد ان برنامج «ابوللو» قد تحقق على حساب الكثير مما يتعلق بتطوير الاتجاهات الهامة الاخرى فـــي دراسة الفضاء الكوني . لقد اعلن ان هبوط البشر على القمـــر اهم هدف وطني . ولكـــن «انبعاث الروح الوطنية» نتيجة انزال البشر على القمر لم يستمر الا لفترة قصيرة . لقد تغيـــر المزاج اثنـــاء التحليق الماسوي لصـــاروخ «ابوللو-١٣» وتؤكد نتيجة هذا التحليق ان من المستحيل تحويل التحليقات الكونيـــة الى عرض تليفيزيوني ، وان من اللازم ابعاد هذه الاعمال عن الضجة الدعائية . كما ينبغي ان تكون تلـــك الاهداف متوازنة مع متطلبات وموارد البـــلاد ففي حمـــى السباق اهملت الولايات المتحـــدة التطوير المنتظم للبرنامج الكوني واضطرت عند نشوء اول المشاكل الاقتصادية والاجتماعيـــة والسياسية الى تخفيض حجم العمل الهادف الى بحث واستغلال الفضاء الكوني . ففي عام ١٩٦٥ قامت الولايات المتحدة باطلاق اكبر عدد مـــن الاجهزة الكونية حتى تجاوز عددها عدد الاجهزة الكونية السوفيتية بنسبة ٢٥٪ ولكنها اطلقت عام ١٩٧٥ من الاقمار الصناعية والسفن الكونيـــة والمحطات الاوتوماتيكية العابرة للكواكب ربع ما اطلقه الاتحاد السوفيتي .

حاجات الارض وبرامج الفضاء

يهدف تطوير الابحاث الكونية السوفيتية الى تحقيق مهام علمية واقتصادية ، وهو لا ينطوي على اية مطامع سياسية او تحقيق شهرة مـــا وابتداء من اطلاق الاقمار الصناعية الاولى كانت بلادنا ولا تزال تطور القاعدة العلمية والتكنيكية للملاحة الكونية وتوسع حجم التجارب العلميـــة والتطبيقية في الفضاء الكونـــي . وتحت تصرف الملاحة الكونية السوفيتية اليوم صواريخ جبارة واقمار صناعيـــة ومحطات اوتوماتيكية عابـــرة للكواكب وسفن مقادة ومحطات مدارية طويلـــة الامد .

ان ما انجزه علماؤنا ومصممونا في مجـــال التكنيك الصاروخي الكوني يتجاوب مـــع اعلى المتطلبات ويتيح حل المسائل المعقدة المتنوعة لمصلحة العلوم النظرية ومعرفة كوكبنا وكذلك القمر والزهرة والمريخ وقوانين الكون ونشوئه .

وقد اعترف الخبراء الامريكان في تقييمهم لقدرة الاتحاد السوفيتي العلمية والتكنيكية في الوقت الحاضر بان «الاقتصاد السوفيتي اليوم جيد التطور وقوي وقادر على ان يضمن تحقيق اوسع برنامج لدراسة الكون رغم بعض الصعوبات ..»

لقد ثبت ان غزو الفضاء الكـــوني المحيط بالارض ودراسته علميا ، لا يمكن تحقيقهما الا بانشاء محطات مدارية طويلة الامد لذلك يهدف البرنامج السوفيتي للتحليقات المقادة الى حل كل المسائل المتعلقة بتصميم واعداد مثل هـــذه المحطات .

وفي الاعوام العشرة او الخمسة عشر المقبلة سيكون من الممكن الحصول على معلومات مفصلة عن كواكب المنظومة الشمسية كلها .

لقد كانت التحليقات الى القمر والكواكب فـــي العشرين عاما الاولى من عهد غزو الفضاء النوع الرئيسي للابحاث الى حد ما .

اما المطروح اليوم فهو قضايا دراسة الكون البعيد بواسطة اقمار الرصد الصناعية ، ويتوقع ان تنشا في الفضاء الكوني في الاعوام المقبلة مراصد فضائية كبيرة ، وتظهر انواع حديثة من التلسكوبات اللاسلكية . يمكن بواسطتها مراقبة الاجرام السماوية من نقطتين بعيدة احداهما عن الاخرى بمسافة هائلة ، وستسفر مثل هـــذه الارصاد عن نتائج يستحيل الحصول عليها فـــي الظروف الارضية .

ان تطور الابحاث الكونية يزيدها تعقدا ، ومن الواضح الان انه ليس باستطاعة بلد بمفـــرده تحقيق كل الامكانيات التكنيكية والمشاريع الهامة اذ يستلزم تنفيذها اموالا هائلة واشراك عدد كبير جدا من العمال والخبراء ذوي الكفاءة العالية ولذلك يتعاون الاتحاد السوفيتي في الوقت الحاضر في هذا المجال مع البلدان الاشتراكية وكذلك مع الولايات المتحدة وفرنسا والهند والسويـــد ولا بد ان يتعزز التعاون الدولي في غزو الفضاء ويتطور لما فيه خير السلام وقضية التقدم .

من مراسلينا

مجمـــع رائـــع

ادخل حيز العمل في كولخوز «راسفيت» بمقاطعة موغيليف مجمع لحلب وتربية الحيوانات يتســـع لالف ومئة بقرة . وان كافة عمليات العناية بالابقار وعلفها وحلبها ومعالجة الالبان مؤتمتة وممكننـــة وتقوم اجهزة البرمجة الالكترونية باجمال نشاط هذا المجمع العملاق كل يوم ..

ويدير هذا العمل الواسع ١٦ شخصا ، وقـــد ارتفعت اجور الحلابات فوصلت ٣٥٠ روبـــلا في الشهر .

وسيبنى في كولخوزات مقاطعة موغيليف حتى عام ١٩٨٠ (١٦) مجمعا من هذا النوع .

مـــترو مينســـك

شرع في مينسك بوضع خطط المرحلة الاولى من مترو مينسك . وسيتكون مترو مينسك من ثلاثة خطوط وستبنى على الخط الاول وطولـــه حوالي تسعة كيلومترات ثماني محطات ، وسيكون تصميم احدى المحطات في غاية التفرد ، وهـــي محطة «تسنترالنايا» اذ لم يبنى بعد مثل هـــذه المحطة في بلادنا .

وتتكون هذه المحطة من طابقين . وتقـــرر استخدام الفراغ بين «سقف» المحطة وسطـــح الارض كقاعة للعرض ، وابعاد هذا الفراغ هي ١٥٦ مترا طولا و١٦ مترا عرضا وارتفاعـــه اربعة امتار . وحين يصعد الراكب بالمصاعـــد الكهربائية الى الطابق العلوي يجد نفسه في قاعة العرض ، اما الطابق السفلي من المحطة فسيزين بلوحات من مواد مختلفة .

متحف ... صخـــور

اعلن في بيلوروسيا عن اعتبار (٨) صخور في الجمهورية اثارا طبيعية ذات اهمية على نطـــاق الجمهورية تتمتع بحماية الدولة ، ولكل صخرة اسمها الخاص ، «فالصخرة العظيمة» في مقاطعـــة فيتيبسك و«صخرة بوغدانوفيتش» في مقاطعـــة غرودلينسك . فعندها كان يرتاح الشاعـــر البيلوروسي بوغدانوفيتش ، وفي قلعة بريست «صخرة فيلارثيت» - على اسم الجمعية السريـــة للوطنيين الشباب التي قامت بنشاطات تنويريـــة واجتماعية سياسية قبل الثورة في بيلوروسيا ..

وسيقام في ضواحي مينسك متحف الصخور في الهواء الطلق ، وهو متحف فريد من نوعـــه وستكون مساحته حوالي ٦ هكتارات .

خادوسوفسكي
مينسك

طرائف وآراء

تجربـــة ناجحـــة

ظلت ماريا كاراكولينا ، من اهالي كيريلـــوف بمحافظة فولغدا ، خرساء ستة وثلاثين عاما لمرض اصابها . ولكنها استعادت قدرتها على النطق وهي في الرابعة والسبعين من عمرها بعد العـــلاج الذي اجراه الاختصاصي في عيوب النطق . ولم تكن تجربتها الاولى ناجحة . بيد ان الطبيب اصر على العلاج حتى تكللت جهوده في نهاية الامـــر بالنجاح .

ملـــك التايغـــا

ثمة في العالم اصناف نادرة من الاشجار التي تستطيع ان تنافس صنوبر انغارا . فيشتهر هذا الصنوبر بخشبه الممتاز وصمغه الجيد ، وينتج من بقايا معالجة اخشابه زلال قيم صالح لتغذية الحيوانـــات . ويعثر علماء الاثار على هياكـــل البيوت التي بنيت من جذوع الصنوبر قبل الف سنة . ولذلك اطلق على صنوبر انغارا اسم ملك التايغا .

نحـــل تحـــت جنـــاح السيـــارة

لاحظ ميخائيل كيريلوف ، حينما كان عائـــدا من بستانه الى البيت مجموعة من النحل داخـــل السيارة ولكنه لم يعر ذلك اهتماما . وبعـــد وصوله الى الجراج اكتشف تحت جناح السيارة اسرة من النحل دخلت معه بمثل هذه الطريقة غير العادية .

ومنذ ذلك الحين اصبح كيريلوف من هـــواة تربية النحل ، وهو يملك الان اربعة مناحـــل تعيش في احدها اسرة النحل التي عثر عليهـــا تحت جناح سيارته .

لقيـــة في حبة بطاطـــا

اخرجت ربة البيت بضع حبات بطاطا لتقشيرها فلفتت احداها الانتباه اذ كان بها خصر ملحوظ يقسمهـــا الى نصفين . وفي هذا الخصر بالذات اصطدمت السكين بشيء قاس . ولمع في المكان المقشور شيء مائل للخضرة . قسمت المراة حبة البطاطا فوقع منها خاتم صغير ، ويبدو ان هذا الخاتم هو الذي اجبر الثمرة على ان تأخـــذ هذا الشكل الغريب .

تانغـــو للذئـــب

كدر الذئب مربـــي الماشيـــة في سوفخوز «ليوبالسكي» في مقاطعـــة مينسك ، مدة طويلة فكثيرا ما كان يغزو القطيع في المرعى . ومهما شدد الرعاة حراسة العجول كان الذئب يجد سبيلا اليها .

لجـــا الناس الى الحيلة وسجلوا نباح اشرس الكلاب على شريط . لكن الذئب ادرك الخدعة بسرعة اذ لاحظ انه لا يجد كلبـــا وراءه حين يهرب وذات مرة كان الرعاة يحرسون العجول ليلا وارادوا ان يستمتعوا بالاستماع للموسيقى وبدا لاحدهم انه يسمع عواء مزدوجا وحين اوقفوا الجهاز سمعوا ذلك العواء واضحا . كان الذئب يجلس على مقربة منهم ويعوي مستغرقا في العواء فيديه ، ان الرعاة قد قبضوا عليه بالايدي المجردة كما يقال وارسلوه الى حديقة الحيوان في لينينغراد وكتبوا في الرسالة القصيرة التي رافقته : «مغرم بموسيقى التانغـــو القديمة .»

ماهو الحب؟



يورى شيرباك كاتب اوكرانى ، ولد فى كييف عام ١٩٢٤ وقد بدأ طريقه الادبى عام ١٩٥٦ ، فكتب نبذات ادبيـــة واشعارا وقصصا قصيرة ، وكان اول مؤلف كبير اصـــدره هو «مثلما فى الحرب» .

قصة بقلم يورى شيرباك

بحث فى جيوبه طويلا عن مفاتيح السيارة ، وكأنه لم يكن يود ابدا العثور عليها . كان يرغب فى ان تمتد الى مالانهايـة لحظة الاستراحة هذه التى كانت تفصل بين اليوم الذى قضاه فى غرفة العمليات وبين صاخب الشوارع الذى ينتظره . لقـد تعب من الدقة ، والهكت قواه ضرورة ان يقيس ويحسب يوميا كل حركة من حركاته .

احس الان بشىء من السعادة وهو يقوم بحركات غير محسوبة وغير دقيقة فقد دس يده اولا فى الجيب الايسر للبنطال رغم انه كان يعرف تماما ان هذا الجيب فارغ ، ثم اخرج من جيب السترة بضعة اوراق وزرا مقطوعا ومشطا وشارة . نظر طويلا الى الاوراق ، وكان بينها بضع تذاكر سفر بالترولى تركها فى جيبه للضرورة ، فيما لو تعطلت سيارته «الجيقولى» ، ولكنها لم تتعطل ، ووجد على قصاصة جريدة رقم الهاتف ٧٦٥٢٤٩ واسم ياكوف ايفانوفيتش ، واعمل فكره ، غير انه لم يتذكر من هو ياكوف ايفانوفيتش ولماذا ينبغى ان يتلفن له ... سوف يعطى الزر لزوجته لكى تخيطه ، اما الشارة فقد اشتراها لابنه .. انها جميلة ومربعة الشكل وعليها صورة مزدوجة ، فما ان تحركها قليلا حتى تختفى كاتدرائية صوفيا وتمثال بغدان خميلنيتسكى ويظهر شعار كييف وهو درع ملون لماع مع ورقـــة وزهرة الكستناء . ينبغـى ان لاينسى اعطاء الشارة لميخاس ، فلقـد اشتراها يوم الاربعاء الماضى فى محطة القطار . وتذكر كيف استقبل فى ذلك الصباح البروفيسور توميلين الذى قدم من موسكو بالقطار .

واخيرا جاء دور جيوب المعطف. دس يده اليمنى فى الجيب فعثر فورا بين قطع النقود على الجزدان الجلدى الصغير الذى كانت فيه مفاتيح السيارة . لقد اهداه هذا الجزدان فى ذلك الاربعاء البروفيسور توميلين ، وقد حمله معه من المؤتمر العالمـى للاطباء الجراحيين الذى عقد فى باريس .

كان غورباتش يوقف سيارته «الجيقولى» دوما فى هذا المكان تحت اشجار القيقب مقابل نوافذ غرفة اطباء المستشفى ، وقد غطت الاوراق المتساقطة من الاشجار مقدمة السيـــارة . جلس غورباتش على المقعد البارد والكمش لحظة وهو يحاول ان يعرف من اين ظهر لديه الاحساس بالفرح . ويبدو انه فهم ، فقد نفذ الى السيارة شعاع الشمس عبر الاوراق الصفراء وبرزت الوان صفراء وخضراء ناعمة .

كان المستشفى ينبسط على سفح جبل بيتشورا حيث كانت فى الماضى كروم العنب . ولكن لم يبق منها الان سوى التسمية: زقاق العنب . اما لان الايام المشمسة اصبحت قليلة او لان الهواء ازداد رطوبة او لسبب اخر . «العنب» فكـر غورباتش لقد طلبت اليه زوجته ان يشترى كيلوغراما من العنب البلغارى الاخضر الشفاف ، وان يضعه فى كيس من الورق . وكان عليه ان يرافق زوجته فى الساعة السادسة الى الخياطة . فهى تخيط فستانا بلون العنب الناضج .

شغل محرك السيارة والطلق فطارت الاوراق . كان يحس كل يوم بسعادة غريبـــة حينما تتطاير من على السيـــارة الاوراق المتساقطة . كان المرضى جالسين على المقاعد امام النافورة التى تغطيها الاوراق ، والعاملات يحملن الطعام من المطبخ الى الاقسام العطف عند تمثال اوبرازتسوف وخرج الى الطريق الاسفلتى المنحدر . وفجأة رأى امامه فتاة ترتدى معطفا ابيض . ولـقد عرفها من مشيتها . انها الممرضة تاليا . كانت تمشى فى الطريق بوقاحة ، كما خيل اليه ، وهى تلوح بحقيبتها التى تشبه حقيبة الجابى فى الاوتوبيس . وكان فى مشيتها تحد وظفر لانها كانت تعرف مسبقا انه سيمر بجانبها وسيلاحظها ، حيث لا مخرج آخر لديه . شتم غورباتش نفسه . فان خبثه وسكوته حينما لمحت له بانهما يعيشان قرب بعضهما ، وبحثه الطويل عن المفاتيح ان كل هذا كان سدى امام وقاحتها . لانها بدلا من ان تسير فى طريق المارة سلكت طريق السيارات حيث كان غورباتش مضطرا لان يلاحظها ويوقف السيارة ويقترح عليها ان يوصلها الى تشوكولوفكا ، والا فانه سوف يبدو فى نظرها فظا .

مر بجانب تاليا عمدا واوقف السيارة على مسافة عشرة امتار منها . وكان لايزال يأمل فى انها سوف تلوح له بيدها وكأنها تقول شكرا يا ايفان فيودوروفيتش ان طريقينا مختلفان ، افضل السير فى الهواء الطلق ، لدى موعد عند مقهى «خريشاتى يار» او امام البريد المركزى او فى مكان اخر حيث يلتقى الشباب مع الفتيات . ولكن عبثا .

فقد ابتسمت تاليا بسرور (نظر اليها فى المرآة) وهرعت الى السيارة بخفة وفرح حتى ان غورباتش احس بوخز فى قلبـــه وفتح لها باب السيارة الايمن .

— شكرا يا ايفان فيودوروفيتش-قالت تاليا وجلست بسرعة



الى جانبه وكأنها قد تدربت طويلا على هذه الحركات-هل انت متجه الى البيت ؟

— نعم .

— هل يمكننى ان اركب معك ؟

— طبعا-قال بلهجة عادية مملة ، فقد قرر ان يفعل اليوم كل شىء بملل .

ولم يعرها اى انتباه .

سألها :

— اين تسكنين ؟

— فى ساحة رواد الفضاء ... لقد قلت لك ...

— اجل . تذكرت .

— هذا الحى لايعجب ماما . ولكنه يعجبنى . وخاصة فـــى الشتاء .

اجل ، اجل ، انكما تعيشان معا لوحدكما . لقد قلت لى هذا قبل شهرين حينما احتفلت اسرة العاملين فى المستشفى ، فى مطعم «مترو» بيوبيل الاستاذ المساعد بيريبيليتسا . لقد كنت فتاة جديدة لايعرفك احد وجلست الى جنبى بوقاحة ، منفلـــة بتقاليد الحفلات ، وبدأت تحدثيننى كيف ان والدك هجركما وراح يعيش مع امرأة اخرى ، وان هذا كان ضربة قاسية بالنسبة لامك ، وكيف انها شاخت وهرمت بسرعة ، وتعبت اعصابهـــا وهى تنظر الان بارتياب الى اولئك الشبان الذين يأتون اليك وترى فى كل واحد منهم خائنا . كنت آنذاك ترتدين فستانا قصيرا ، نحيلة ، وعلى عينيك هذه النظارة ، ثم عزفت الفرقة معزوفة «الغجرية» واخذ بيريبيليتسا ، الاعرج ، يرقص وصفق له الجميع وتحلقوا حوله ، ووقفت انت فى منتصف الحلقـــة يخيل انه كان فى داخلك فى ذلك اليوم شيطان ما . ووقف بيريبيليتسا عند النافذة متعبا يمسح العرق على صلعتـــه بالمنديل ، اما انت فقد كنت لاتزالين ترقصين وتهزين كتفيك مثل غجرية . علما بانك لاتشبهين الغجرية فى شىء ، شعـر اشقر متموج ووجه نحيل وعينان مشرقتان لاسحر فيهما عندما تنزعين النظارة .

... انطلقا باتجاه باسيفايا ، وشاهدا فى الطريق ليبوفيتسكايا كبيرة الممرضات فى قسمهما . وكان من المستحيل الا يلاحظاهـــا فهى اطول من جميع الرجال فى المستشفى ، وكانت تلبس سترة رياضية بلون برتقال صارخ لها قبعة ، مما كان يميزها بين المارة. وسأل غورباتش :

— هل نأخذها ؟ انها تسكن فى ساحة النصر ... فى طريقنا

واجابت تاليا بسرعة .

— انها ليست ذاهبة الى البيت . انا اعرف . وبالاضافة الى ذلك فانها بحاجة الى حركة . هذا مفيد للصحة .

— هكذا اذن-ضحك غورباتش وترك وراءه ليبوفيتسكايا ونظر فى المرآة هل رأته ياترى مع تاليا ؟-لقد ظننت انك اطيب ...

— اذا كانت تنقصك ليبوفيتسكايا حتى تكتمل سعادتك فتفضل توقف وسأخرج انا واتابع طريقى مشيا-اجابت تاليا بهـــدوء وسخرية ووقاحة وهى تنظر الى عينيه .

لم يحر غورباتش جوابا . وقدر عليه فى بيساراپكا ان يتوقف امام اشارة المـــرور الضوئية . لقد تجمع الناس امام مخـــزن «كاشتان» وفكر غورباتش انه لولا السيارة وتاليا لدخل هنا الى مقهى «كييف» ووقف فى طابور الرجال الطويل وشرب كأسا مـن البيرة ، ثم دخل الى مخزن «كاشتان» وتطلع الى خواتم الخطوبة والحلى الفضية والتماثيل والهدايا التذكارية ، ولاشترى لابنـه ميخاس شارة جديدة وتوجه الى موقف الترولى رقم ١٧ . لم يمض على شراء غورباتش السيارة نصف عام ، ولكنه احس اكثر من مرة بمرارة الوحدة والابتعاد عن الحشود وعن وجوه الناس وعن الحركة حينما لايعود الانسان يشعر بما يجرى حوله . ان هذا ما يسمى بضيق زاوية النظر . اجل ، ضيق زاوية النظر الى بضعة اشياء تتسنى لك رؤيتها لان حياتك متعلقة بهـا : المسافة بين السيارات ، والشارات الضوئية الحمراء ، والنظر دوما فى المرآة ، ثم التوقف . وما ان اشتعل الضوء الاخضر حتى انطلق غورباتش فى المقدمة .

وسألته تاليا :

— هل انت مسرع الى مكان ما ؟

استيقظ فجأة وتذكر وجود تاليا الى جانبه علما بانه لـم ينس ذلك فى الواقع ، بل انها كانت للحظة خارج زاوية نظره.

— نعم . لدى اعمال كثيرة .

وتنهدت تاليا وقالت :

— يالاسف . ما اجمل ضفة دنيبر الان . هل تحب الخريف؟

لقد حيره تبدل مزاجها المفاجىء هذا . وخيم فى السيـارة صمت محرج . وفكر غورباتش انه يجب ان يشترى راديـــو ويضعه فى السيارة لكى يتكلم حينما يصمت الناس اذا كانوا لايدرون ماذا يقولون لبعضهم البعض .

واجاب هو اخيرا :

— اننى احب الربيع .

— يا للاسف-تنهدت هـى ثانية ، وشاهد غورباتش كيف ارتجفت رموشها .

(البقية فى العدد القادم)

نحن نتكلم الروسية

انباء موسكو

دورة جديدة فى اللغة الروسية

تأليف: يورى بروخوروف

الدرس الرابع عشر
الضيافة

— اننا مسرورون جدا . بمجيئك الينا .

Мы очень рады, что Вы к нам пришли.

— مى اوتشين رادى شتو فى ك نام بريشلى .

— وانا ايضا كنت مسرورا فى ضيافتكم . اما الآن ، ارجو المعذرة ، فقد حان الوقت لذهابى .

И мне было приятно побывать у Вас в гостях. А сейчас, извините, мне уже пора идти.

— اى منيى بيلا برياتنـــا بابيفات او فاس فى غاستيـاخ ايزفينيت منيى اوجى بارا ايدتى .

— زرنا مرة ثانية اذا كان لديك وقت .

Если у Вас будет время, приходите к нам еще.

— يسلى اوفاس بودت فريميا بريخاديت ك نام يشو .

— شكرا جزيلا على الضيافة ، سازوركم ثانية بكل سرور .

Большое спасибо за гостеприимство, я с удовольствием навещу Вас еще.

— بلشويه سباسيبـــا زا غاستيبريمستفـــا ، يـــا س اودافولستفييم نافيشو فاس يشو .

— يسرنا دوما ان نستقبلك .

Мы всегда рады Вас принять у себя.

— مى فسيغدا رادى فاس برينيات او سبيا .

الدرس الخامس عشر
الاسرة
(القسم الاول)

— هل اسرتك كبيرة ؟

У Вас большая семья?

— اوفاس بلشايا سيميا ؟

— متى تزوجت ؟

Когда Вы женились?

— كاغدا فى جينيليس ؟

— هل انت متزوجة منذ مدة طويلة ؟

Вы давно замужем?

— فى دافنو زاموجيم ؟

— اين ولدت ؟ من اين انت ؟

Где Вы родились? Откуда Вы родом?

— غدى فى راديليس ؟ اتكودا فى رودام ؟

— هل لديك اطفال ؟ كم طفلا عندك ؟

У Вас есть дети? Сколько у Вас детей?

— اوفاس ييست ديتى ؟ سكولكا اوفاس ديتى ؟

— كم عمر ابنك الاكبر ؟ بكم سنة يكبر شقيقته ؟

Сколько лет Вашему старшему сыну? На сколько лет он старше сестры?

— سكولكـا ليت فاشيمو ستارشيمو سينو ؟ ناسكولكـــا ليت اون ستارشى سيستري ؟

— ما اسم ابنائك ؟

Как зовут Ваших детей?

— كاك زافوت فاشيخ ديتى ؟

— هل تعيشين مع والديك ام وحدك ؟

Вы живете вместе с родителями или отдельно?

— فى جيفيوت فميستى س راديتليامى ايلى اتديلنا ؟

— هل يعمل والداك ام هما متقاعدان ؟

Ваши родители работают или они на пенсии?

— فاشى راديتلى رابوتايوت ايلى انى نابينسى ؟

— هل يذهب اطفالك الى روضة الاطفال ام يبقون فى البيت مع الجدة والجد ؟

Ваши дети ходят в детский сад или остаются дома с бабушкой и дедушкой?

— فاشى ديتى خودیات فى ديتسكى ساد ايلى استايوتسا دوما س بابوشكوى اى ديدوشكوى ؟

— ما هو اختصاص زوجك ؟

Кто Ваш муж по специальности?

— كتو فاش موج بوسبتسيالنوستى ؟

عالم الاطفال
بيونيرشكا

قذاة فى العيـــــن

العـودة من المدرسة مـع صديق ليس مثل الذهاب الى المدرسة : اذ من الممكن السير على مهل ، وتامل معالم المدينة .

— ماذا كتب على تلك اللافتة هناك ، هـــل تراها ؟

— اراها . «بقالة» وانت هل ترى الترام ؟ ما هو رقمه ؟

— اراه . انه رقم «٥» .

— وهناك ؟

— رقم «١٠» .

— احسنت ! وهل ترى الغراب فوق الشجرة؟

— الغراب ؟ آ ... انى اراه .

— وهل ترى ان قسـ ... شه ابيض ؟

— آ ... ارى ! وهل ترى ... القذاة التى فى عينه اليمنى ؟

— بالطبع ، ارى ! و ... انت ... هل تـ...

... وفجأة زعق شىء مخيف ، وجلجل صوت غاضب :

— ... هيه ، ياغرابان ! ... هل اصبتمـــا بالعمى ؟! الا تريان السيارة ؟ ...

النقار والحيوانات النائمـــة

طار نقار الخشب الاحمـــر الراس وحط على شجرة شوح عوجاء واخذ يلوح برأســـه ويقرع الشجرة بمنقاره !

«توك-توك ! توك-توك !» .

وفجأة انطلـــق من تحت شجرة الشوح من تحت الجذور صوت غاضب يقول :

— ما هذا النقر ؟ ما هذا الرنين ؟

من ذا الـــذى ينقر ويكاد يمزق طبلة اذنى ؟

— ومن تكون انت ؟

— انا الـــدب . وانت ؟ اولست النقار ؟

— نعم ، انا النقار .

— ولماذا تنقـــر ، يـا ذا المنقار الطويل ؟

— ابحـــث عــن الجعلان والحشرات الصغيرة .

— اذهب من هنا . فانـــا بحاجـــة الى السكينـة لانام . اذهب وانقر فى مكان اخر .

فطار النقار الى مكان اخر . وحط على صنوبرة باسقـة وبدأ العمل :

— «تـــوك-تـــوك ! توك-توك !!»

وفجأة انطلق من تحـــت الصنوبرة صوت غاضب يقول:

— من ذا الذى يطقطق ؟ من ذا الذى ينقر ؟

— ومن تكون انت ؟

— انـــا الغريـــر «! انـــا الغرير» . وانت--النقار ، طبعا ذو الراس الضخم الفارغ ؟

— ولماذا تشتم ؟! انا لا انقر لمجرد النقر ، انا ابحث عـن الجعلان والحشرات الصغيرة...

— ارحل من هنا ! لقـــد حل الشتاء ، فاويت الى جحرى انشد النـــوم . فلا تعكر على سكينتى !

ونشر النقـــار ذو الراس الاحمر جناحيه ، وطار الى مكان اخر ، وحط على شجرة بتولا نخرة

«توك-توك ! توك-توك !!»

وفجأة انطلق من تحـــت شجرة البتولا ، من حفرة بين الجذور صـــوت غاضب حاد يقول :

— ما هذا النقر ، ما هذه القرقعة ؟ هذا انت ، ايهـــا النقار ، يا ذا المنقار الطويـل والعقل الصغير !

— كفى ، كفى ، لاتشتم ! من تكون ؟

— انا القنفـذ ! القنفذ ! ارحل من هنا . انا هنا فـــى جحرى ، وقد غصت بيـــن الاوراق ابغـــى النـــوم ! فلا تحاول مرة اخرى ان توقظنى وتعكر على صفوى .

وقال النقار :

— ما الذى حدث ؟ لا تنقر هنا ، ولا تنقر هناك ! وكيف ساقتات ؟ ايجب على ان اهلك من الجوع ؟

فقال القنفذ :

— اذا كنت لا تستطيع ان تنام ، فلا تقلـق الاخريـــن وتمنعهـــم من النوم . تصرف بهدوء وحذر . لا يجـــوز ان تقرقـــع الان . فالحيوانات الذكية كلها قد خلدت للنوم !

قلب جريح مدى الحياة

تم في بطرسبورغ خلال شهر كانون الثاني عام ١٨٧٨ تشييع جنازة الشاعر الروسي العظيم نيكولاي نكراسوف . فالقى واحد من المعجبين بادب الشاعر كلمة تابين على القبر قال فيها ان موهبة نكراسوف ليست ادنى من موهبة بوشكين .

فصاح الجميع :

— اعلى ! اعلى !.

هكذا كانت نظرة معاصري نكراسوف اليه . فلقد قال لهم اكثر مما قال بوشكين العبقري .

ونكراسوف شاعر روسي الى ابعد الحدود .. انه مفعم بالواقع الروسي وهو وليد هذا الواقع . ولهذا كان ينكر دوات الشعر المتكاسلات ولا يتقبل مقولة «الفن للفن» وينتقد امارة الشعر وامراءه .

وما من شاعر آخر في روسيا ادى دورا حاسما كهذا في تطوير النزعات الثورية لدى الشعب واية هزة اعترت روسيا حين بات معروفا امر المرض العضال الذي اصاب شاعر الالام الانسانية لقد كتب الكسندر اوستروفسكي الكاتب المسرحي الروسي العظيم للشاعر المريض يقول له :

«عزيزي نيكولاي اليكسييفيتش ، علام تخيفون الناس الذين يحبونكم ! كيف يمكنكم ان تموتوا ! لمع من اذن استطيع انذاك المضي الى رحاب الادب ؟ الفلسنا انت وانا وحدنا شاعري الشعب العتيقيين . وانت وانا وحدنا نعرفه ونحسن حبه ونتحسس بقلبينا حاجاته» .

وكتب فيودور دوستويفسكي اديب روسيا العظيم وترب نكراسوف عنه :

«لقد كان هذا قلبا جريحا ، جرحا صاحبه مدى الحياة . وكان هذا الجرح الذي لم يندمل هو ينبوع شعره كله وحب هذا الانسان ، حبا عنيفا حتى العذاب ، كل ما يتالم من الجور ومن قسوة النزوات الجامحة التي تظلم امراتنا الروسية وطفلنا في الاسرة الروسية وسواد الناس عندنا في حظهم المنكود غالبا» .

وشطر نكراسوف «الضمير يردد المنيته» كان يمكن ان يخرج من فم دوستويفسكي ، وكان يمكن ان يحلي الاديب به صدر روايته «الناس الفقراء» .

«اشعاري شهود احياء» هكذا وصف نكراسوف شعره .

اجل لقد تهضت اشعاره شهود صدق وعدل في محكمة يقظة الوعي الاجتماعي الذي دخل طريق التطور الثوري . هذا الطريق الذي انتهى باكتوبر العظيم واقامة النظام الاجتماعي الجديد الذي صار الفلاح فيه سيد الارض والعامل مالك المعامل والمصانع . وقضت الثورة على الاستغلال الذي كان الشاعر نيكولاي نكراسوف يمقته كل المقت .

وكان بليخانوف الماركسي البارز يحب نكراسوف ويعلي شانه . وكان نكراسوف موضع حب لينين مؤسس الحزب الشيوعي الروسي ومرسي اركان الدولة السوفيتية الاولى في العالم .

ونحن ايضا ابناء بلاد السوفيت وبناة المجتمع الشيوعي نعتز بنكراسوف .

وتقرب الى نفوسنا نشاط نكراسوف في خدمة ابناء وطنه والصفة التاريخية الملحمية التي تتسم بها قصيدته «من الذي يعيش في روسيا عيشة واضيئة» هذه الملحمة التي لم يعرف الشعر الروسي لوحة عريضة مثلها بعد رواية بوشكين الشعرية «يفغيني اليغين» . ولئن كان ابطال رواية بوشكين هذه من طبقة النبلاء فان ابطال نكراسوف هم الفلاحون . ولقد ادخل الى الادب متحفا كاملا من الرجال الروس واظهر اية طاقة وحكمة تكمنان في عالم الفلاحين البائس المغبون . وارتسمت فيه شخصيات النسوة الفلاحات بقوة لا تصدق .

ان اغاني نكراسوف لن تموت . فهي لا تزال تصدح في الشوارع وفي اعياد الريف وفي الحفلات حيث يؤديها خيرة المنشدين . وهذا هو الاثر العميق الذي خلفته الاغاني النكراسوفية في وجود الشعب . وتتجلى في تسمع اغانيه بسطوع خصائص النفس الوجداني النكراسوفي هذه الاغاني الوجدانية المليئة قلقا وحزنا على مصير البسطاء من الناس وما اصدق عبارة دوستويفسكي في «في هذه الاغاني ينزف دما قلب الشاعر الجريح بمصائب الشعب» .

«من عاش لنفسه مات لها» هذا ما قاله شاعر سوفيتي معاصر . ولقد عاش نكراسوف لمآسي الشعب وآمن بقوته المارده وقد تحققت آماله وامانيه . فروسيا السوفيتية اليوم غدت دولة كبرى تتقدم الاون وترسم خريطة البلاد الجديدة وتقود شعوب الاتحاد السوفيتي وتبني معها الشيوعية .

لقد كان نيكولاي نكراسوف صديقا وفيا للشعب وعدوا لدودا لكل عنف وظلم . ولقد تجرع مع شعبه كاس المرارة والصبر المقدسة . وها هو الشعب يتنعم بالحرية التي كان الشاعر الثائر يحلم بها .

اننا نحني رؤوسنا اجلالا امام ضريح الشاعر العظيم ونقول له شكرا على ماثرتك في الشعر وعلى ايمانك بالشعب . وعلى حبك الراسخ للارض وكادحيها .

وعلى الماماك العجيب باللغة الروسية والطبيعة الروسية .

وعلى تفانيك في حب شعبك .

ان نكراسوف خالد في قلوب الناس وشعره حي في افواههم .

في عشية العام الجديد شاهد الموسكوفيون كيف وقف شاب مصري على يدواحدة فوق لوحة الاعلانات في الحديقة الواقعة في ساحة بوشكين وسط العاصمة وصفق الحاضرون وانطلقت اصوات تقول : «يبدو انه لاعب سيرك» فاجاب الشاب : بل لاعب سيرك حقيقي ، فانا فنان في السيرك المصري ، وطالب في مدرسة المنوعات وفن السيرك بموسكو .



فن التفاؤل

العلم يتحقق

هكذا تم تعارفنا مع محمد علي القرش وصديقه نبيل بركات السعيد . ويبدو ان جاذبيتهما ومرحهما ملازمان لفن السيرك الذي وهبا نفسيهما له .

وككل فن ، يتطلب السيرك جهودا كبيرة وتحسينا متواصلا .

قال نبيل : ولهذا جئنا للدراسة في مدرسة من اقدم وافضل مدارس السيرك في العالم . وقد وفرت لنا هنا جميع الظروف لكي نصبح فنانين حقيقيين . اما مدرستنا فقد احتفلت بيوبيلها الذهبي (لقد قال نبيل «مدرستنا» !)

وقال علي: «احببت السيرك منذ نعومة اظفاري وعندما بلغت الرابعة عشرة بدات الدراسة في مدرسة السيرك بالقاهرة . ثم شاركت في تقديم النمر مع احدى فرق السيرك في مصر . لكنني كنت احلم في متابعة الدراسة على يدي اساتذة مشهورين في العالم . وقد تحقق حلمي الآن . وانا اريد ان اصبح فنانا على المستوى العالمي . كما اريد ان احمل للناس المسرة . هذا ما قلته لماما عندما قلقت على من تعلقي بالسيرك» .

وما راي ماما الان ؟

وابتسم علي وقال : في البداية خافت لان حياة فنان السيرك محفوفة الاخطار ، ثم اطمأنت قليلا . الا أنها



قلقت مجددا عندما علمت انني ساسافر للدراسة في الاتحاد السوفيتي ، اذ فكرت كيف ساعيش بدونها ؟ فهي لم تكن تتصور مثلما لم نكن نتصور نحن اننا سنلقى هذه الحفاوة في بلد غريب ، واننا سننادي مدربتنا مايا بوريسوفنا «ماما بوريسوفنا» .

وسألت مايا بوريسوفنا بيسوفا : اتعملين مدربة منذ وقت بعيد ؟

— «لا ، بل هي السنة الاولى» عندما قدم فريق من المصريين للدراسة عندنا . وانا اعمل كبيرة مخرجي حفلات المنوعات في المدرسة» وقد تعلق بي الشبان المصريون ، وحاولت ان اساعدهم ، ولا اخفي انني فكرت بالصعوبات التي يلاقونها بعيدا عن الوطن والاهل ، واخذت اعاملهم كابنائي وسرعان ما توطدت بيننا اواصر الصداقة . وصاروا يزورونني في البيت في اوقات الفراغ ، وصادقوا افراد اسرتي .

وانا احب هؤلاء الفتيان المصريين لجدهم واجتهادهم وموهبتهم وروحهم الفنية . وهم المجموعة الوحيدة التي تدرس بدرجة جيدة وممتازة في مدرستنا .





شيء ثانوي ام رئيسي

... واستغرق نبيل في التفكير : «ما هو اهم حدث ترسخ في ذهني من احداث العام الماضي ؟ اليكم ما حدث معي منذ ايام :

تتعلم معي عند مخرج واحد فتاة روسية إسمها فيكتوريا ومعرفتي بها بسيطة ، فنحن نتبادل التحية حينما نلتقي . وقد جاءتني قبل عيد راس السنة وتوجهت الي لاول مرة قائلة : نبيل ، يقترب عيد راس السنة وستبدأ العطلة ، وسيسافر كل الى بيته واهله . اما بيتك فبعيد وستبقى عندنا ، فاقبل مني هذه الهدية واعطتني باقة من الزهور . لقد تاثرت جدا ... وبرأيي ان الشيء الرئيسي هو ود وطيبة الناس عندكم وبساطتهم ونزاهتهم ، وقلبهم الكبير .

يوري بيتروفسكي

موعد الالعاب الاولمبية يقترب



اسكن في شارع لينين الذي يقع في جنوبي غربي موسكو . ويذكرني البناء الجاري في هذه المنطقة بالالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ .

ويقع ملعب لوجنيكي الرئيسي في جنوبي غربي العاصمة ايضا ويجري الان تعميره . وبدا بناء البلدة الاولمبية على مقربة منه . ويشق في شارع لينين كثير من الممرات تحت الارض لتخفيف الزحام اثناء الالعاب الاولمبية .

وانا بحكم وظيفتي ملزم بان اقرا كثيرا من الصحف السوفيتية والاجنبية . ولاحظت انها تنشر معلومات كثيرة هامة عن الاستعدادات للالعاب .

كما تنشر احيانا اخبارا متضاربة . لذلك اعتزمت الذهاب الى قسم الصحافة والاعلام للجنة الاولمبية التنظيمية .

وعلمت مما نشرته الصحف الانجليزية ان اللجنة التنظيمية الاولمبية طلبت من الشركات التليفزيونية الاجنبية دفع اموال طائلة لقاء الحق في عرض الالعاب الاولمبية . وسالت فيكتور زيفال العامل في قسم الصحافة والاعلام الاولمبي اصحيح هذا ؟

فاجاب قائلا : غير صحيح القول اننا نريد كما يفعل اصحاب الاعمال ان نجني ارباحا من الالعاب الاولمبية . كلا ، اننا نتمسك بقواعد اللجنة الاولمبية العالمية ولا ننوي الكسب من الالعاب الاولمبية . فاصحاب الاعمال الغربيون يعرفون لقاء اي شيء يدفعون . فلئن دفعت شركة «ان بي سي» الامريكية لنا ٢٥ مليون دولار فذلك لانها تعرف انها ستحصل على اكثر مما ستصرفه . واضطررنا الى طلب تعويضات اعلى من السابق نتيجة التضخم النقدي . اجل اضطررنا الى ذلك كما اضطرت شركة «ان بي سي» الى الموافقة عليه . ولكن كل العقود التليفزيونية يجب ان تقرها اللجنة الاولمبية العالمية . ولم تر اللجنة ذلك المبلغ كبيرا للغاية . وسنواجه بعض المصاعب في عملنا مع الولايات المتحدة فيما يخص التليفزيون الملون لانه يقوم في بلدينا على مبادئ مغايرة وسنضطر الى وضع اجهزة خاصة . وقد وافق الامريكان على ذلك . وتزيد كلفة كل ذلك عدة مرات على ما دفعه الامريكان لنا . ومن المعروف انهم جنوا من الالعاب الاولمبية في مونتريال ٧٠ الف دولار عن كل دقيقة من الاعلانات . ويقال ان الدقيقة ستكلف الان اكثر .

وقد وافق روبرت هوفارد مدير شركة «ان بي سي» على كل ذلك وقال بعد توقيع الصفقة ان العاب موسكو الاولمبية ستكون «اكبر حدث في تاريخ التليفزيون» .

واوفدت «ان بي سي» الى موسكو عشرات التكنيكيين العاملين فيها وكبار الاختصاصيين في مسائل الرياضة .

لقد كتبت الصحف ان بناء بعض المشاريع لا يجري حسب المواعيد . وقال فيكتور زيفال متحدثا في هذا الموضوع ان هذا ليس صحيحا فان ما لدينا من الوقت يكفي لانهاء اعمال البناء في مواعيدها . وربما ان بناء بعض المشاريع تاخر الى حد ما قبل عدة اشهر غير ان نتائجه الاخيرة تدل على ان العمل يجري هناك الان على قدم وساق مع سبق المواعيد .

وذكرت فيكتور زيفال بان تكاليف كل الالعاب الاولمبية كانت كالعادة اكثر بكثير من كلفتها المحددة مسبقا . فما هو الوضع في موسكو الان ؟

فاجاب الي اعتقد ان ذلك لن يحدث . فنظام التمويل لدينا مغاير تماما . ونبني في الوقت الحاضر ١١ مشروعا رياضيا جديدا ونعمر ١١ مشروعا اخر . ونعتقد بان تكاليف ذلك العمل ستبلغ ٢٢٠-٢٥٠ مليون روبل .

لقد اضطرت اللجان التنظيمية للالعاب الاولمبية السابقة الى بناء المشاريع بانفسها وواجهت كل مرة مشاكل النقود . اذ لم ترد حكوماتها انفاق النقود على ذلك . اما مجالس مدنها فلم تستطع تخصيص اموال كثيرة .

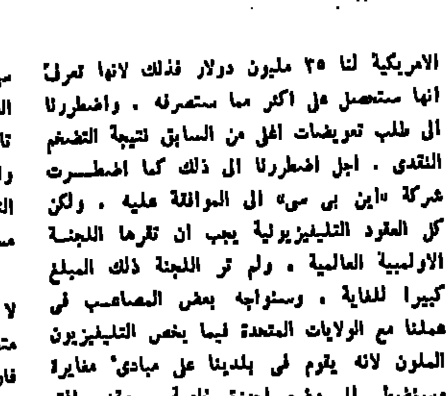
اما المشاريع الاولمبية في بلادنا فاصبحت جزءا من الخطة العامة لتطوير العاصمة . ويجري تعمير وتغيير كل الطرق والشوارع والموانئ الجوية وغير ذلك بموجب هذه الخطة التي سيستغرق تحقيقها عشرة اعوام . وستبنى بعض المشاريع بفضل الالعاب الاولمبية في امد اقصر مما حددته الخطة .

ونظام التمويل المغاير هذا يقودنا الى الحديث عما يميز هذه الالعاب الاولمبية عن السابقة وهذه اول اولمبياد تجري في موسكو . ولكن لن تواجه الشركات التي ستساهم في اعدادها اية هموم مالية كما لن تخسر نتيجة اضرابات العمال والتي قد تؤخر البناء . وعدا ذلك سيتسع المجال لبيع مؤسسات البلدان الاشتراكية منتجاتها اللازمة لتنظيم الالعاب .

ولقد كانت شركة «اليكتروايمبيكس» المجرية هي الاولى التي وقعت عقدا معنا وهي تنتج اللوحات الكهربائية «فيديستون» المشهورة . وعقدت صفقة اخرى شركة «تونغسرام» المجرية التي انشئت عام ١٨٩٦ . وتزود الالعاب الاولمبية بالاجهزة اللازمة لها منذ عام ١٩٥٠ .

وقال فيكتور زيفال : لقد كنا سعداء لعقد اتفاقية مع اصدقائنا المجريين . والي اشاركم الراي بان العاب موسكو سيستخدم فيها من الاجهزة والمعدات المصنوعة في البلدان الاشتراكية اكثر مما استخدم في اية العاب اخرى .

الصحفي الانكليزي
تيري بوشل



اللورد كيلانين رئيس اللجنة الاولمبية الدولية يتفقد احدى القاعات الرياضية في ستاد لينين



سجل نيكولاي فاريانوف احد الاهداف الخمسة في مرمى المنتخب السويدي—وانتهت المباراة بين المنتخب السوفيتي والسويدي للاحداث في الهوكي على الجليد بنتيجة ٥ مقابل ٢ وفاز المنتخب السوفيتي بالكاس الفضية وهي الجائزة الرئيسية للمباريات العالمية بين فرق الاحداث .

فكاهة

زاد وزني بالميدالية